الشيخ رعد الخالدي وكيل المرجعية الدينية في الحلة

دراسة في دوره الفكري والاجتماعي ١٩٥١ – ٢٠٠٣

أ. د سلام محمد علي الاسدي مؤيد جاسم سلمان

Salam.mohmmed@qu.edu.iq Mwyd alhusny53@gmail.com

جامعة القادسية – كلية التربية

الملخص

الشيخ رعد بن محمد بن جاسم بن حمادة بن عباس بن هندي بن الخاطر , ولد في مدينة الحلة عام ١٩٥١ . التحق الشيخ رعد الخالدي بكلية الفقه في النجف الأشرف عام ١٩٧٠ . فحظر المقدمات في اللغة العربية والمنطق , ثم بدأ بدراسة مرحلة السطوح في النجف الأشرف .

وفي سنة الدراسية الثالثة طُرد الشيخ الخالدي من كلية الفقه بسبب عدم انخراطه في نشاطات حزب البعث المنحل آنذاك , فاتجه الشيخ رعد الخالدي بعد ذلك لأكمال الدراسة في الحوزة العلمية , فشرع في بحثه الخارج عند كل من الإمام السيد أبو القاسم الخوئي , ودرس على يد السيد محمد باقر الصدر الفقه والأصول فضلاً عن أعلام النجف الاشرف الأخرين .

كلمات مفتاحية : الشيخ رعد الخالدي , المرجعية الدينية , الأثر الفكري

Abstract:

Sheikh Raad bin Muhammad bin Jassim bin Hamada bin Abbas bin Hindi bin Al-Khater, was born in the city of Hillah in 1951. Sheikh Raad Al-Khalidi joined the College of Jurisprudence in Najaf Al-Ashraf in 1970. He studied the introductory courses in Arabic language and logic, then began the surface stage in Najaf Al-Ashraf.

In the third academic year, Sheikh Al-Khalidi was expelled from the College of Jurisprudence because he did not engage in the activities of the dissolved Baath Party at that time. Sheikh Raad Al-Khalidi then went to complete his studies in the religious seminary, so he began his external research with Imam Sayyid Abu Al-Qasim Al-Khoei, and studied jurisprudence and principles under Sayyid Muhammad Baqir Al-Sadr, in addition to the scholars of Najaf Al-Ashraf.

المقدمة

بدأ الشيخ رعد الخالدي نشاطه العلمي منذ التحاقه بكلية الفقه في مدينة الكوفة عام ١٩٧٠ , وبعد طرده منها التحق بالحوزة العلمية وتتلمذ على يد العديد من المراجع والأعلام في الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف , وبعد حصوله على مرتبة الاجتهاد من الحوزة العلمية , اخذ بألقاء الدروس في جامعي أبن النما وأبن إدريس , وقد حضر هذه الدروس الكثير من الطلاب الذين تتلمذوا على يديه , وكانت هذه المحاضرات تقام ليلاً على سطح المسجد خوفاً من اكتشاف الأجهزة الحزبية لهذه النشاطات . وقد تضمنت الدراسة المبحث الأول (حياته ونشأته ومواقفه السياسية) حيث بين الأثر الكبير لنشأته في مدينة الحلة والتهيء لأكمال دراسته الدينية والحوزوية في النجف الاشرف وإسهامها الواضح في تبنيه للمواقف السياسية المعارضة للنظام البائد , تطرق المبحث الثاني (الأثر الفكري للشيخ رعد الخالدي ١٩٩٢ ـ ٢٠٠٣) الإسهام الكبير للشيخ رعد الخالدي في الجانب العلمي من خلال وقوفه في الجوانب الأساسية لبعض المؤلفات العقائدية والدينية منها كتاب " بلوغ الغاية في شرح الكفاية " للعلامة نصير الدين الطوسي وتحليل جوانبه تحليلا معمقاً , ومدى الأثر الواضح له لدى طلابه ومريديه سواء في الدراسة الحوزوية أم في حلقات الدرس في الجوامع والحسينيات التي أَمَّ المصلين فيها , فضلاً على أهم المراجع الدينية التي درس على يدها ونال ثقتها ووكيلاً عنها من مرجعية الأمام الحكيم الى مرجعية الأمام السيستاني . تناول المبحث الثالث (الأثر الاجتماعي للشيخ رعد الخالدي ١٩٩١ ـ ٢٠٠٣) شخص الشيخ رعد الخالدي الأسباب الحقيقية التي أدت الى ابتعاد الشباب العراقي عن الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي . واوعز ذلك للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي واجهت الشعيب العراقي ومحاولته معالجتها عن طريق معتمديه لتقديم المساعدات الإنسانية للعوائل المحتاجة . واعتمدت الدراسة في مصادرها على الإرث المعرفي الكبير الذي قام به الشيخ رعد الخالدي في مجال الاعتقاد وابرز مؤلفاته " عقد الجواهر " وكذلك على المقابلات الشخصية مع طلابه والوقوف على مؤلفاته التي تضمنها البحث فضلا عن أبرز الكتب والمصادر الفقهية والدينية التي تتضمن البحث .

المبحث الأول : حياته ونشأته ومواقفه السياسية :-

أولاً : حياته :

الشيخ رعد بن محمد بن جاسم بن حماده بن عباس بن هندي بن الخاطر، وتعود الأصول العائلية للشيخ رعد الخالدي الى محافظة ديالى، وتنتمي هذه العائلة الى عشيرة الصحبان من قبيلة بني خالد، ولد في مدينة الحلة عام ١٩٥١، التحق بالمدارس الابتدائية في العام السادس من عمره كما جرت العادة، انتقل

بعدها إلى المرحلة الثانوية في مدرسة ثانوية النشر الأهلية، إلا إنه انتقل بعدها إلى مدرسة إعدادية الحلة عام ١٩٦٧، فأكمل فيها مرحلتي الخامس والسادس الإعدادي، لينال منها شهادة الإعدادية عام ١٩٦٨.[١]

التحق الشيخ رعد الخالدي بكلية الفقه في النجف الأشرف بعد تخرجه من الإعدادية بعامين أي في عام ١٩٧٠، فحظر المقدمات في اللغة العربية والمنطق عند الشيخ الشهيد محمد آل حيدر، ثم بدأت مرحلة السطوح في النجف الاشرف وقرأ كتاب اللمعة الدمشقية[٢] عند السيد محمد تقي التبريزي[٣]، وعلم الكفاية والرسائل على السيد مسلم الحلي[٤]، وشطراً من الكفاية على المرجع كاظم الحائري[٥]، ودرس أيضاً على يد السيد حسين بحر العلوم[٦]، وفي السنة الدراسية الثالثة طُرد الشيخ الخالدي من كلية الفقه، بسبب عدم انتمائه لتنظيمات حزب البعث[٧] المنحل آنذاك، فاتجه الشيخ رعد الخالدي بعد ذلك لإكمال الدراسة في الحوزة العلمية، فشرع في بحثه الخارج عند كل من الأمام السيد أبي القاسم الخوئي، ودرس على يد السيد محمد باقر الصدر[٨] الفقه، والأصول، فضلاً عن أعلام حوزة النجف الأشرف الآخرين. [٩]

اضطر الشيخ رعد الخالدي لمغادرة مدينة النجف الأشرف إلى مدينة الحلة عام ١٩٧٨، بسبب الضغط والمراقبة الذي مارسه النظام البعثي على طلبة العلوم الدينية، وقد واصل البحث الخارج في الفقه والأصول في الحلة على يد أستاذه السيد مسلم الحسن الحليّ، فتمعن بالدراسة الفلسفية، وقرأ كتاب الجوهر النضيد[١٠] للفيلسوف صدر الدين الشيرازي[١١]، وكان توجهه الفلسفي هذا قد بدأ في النجف الأشرف ليكتمل في مدينة الحلة. [١٢]

كُلف الشيخ رعد الخالدي بالوكالة في مدينة الحلة من المرجع الديني الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي عام ١٩٩٢، فأقام صلاة الجماعة في حسينية ابن إدريس الحليّ[١٣]، ثم واصل الشيخ نشاطه على الرغم من الضغوط، والملاحقات من النظام السابق، فلم يثنيه ذلك عن إكمال الرسالة الإنسانية في تبليغ توجيهات وإرشادات المرجعية العليا، فكان يستغل الفرص لإعطاء محاضرات توعوية للمؤمنين من مقلدي السيد الخوئي، فضلاً عن دروس الفقه والتفسير، وكانت هذه الدروس والمحاضرات تتم ليلاً وبشكل سري. [١٤]

شغل الشيخ رعد الخالدي منصب الوكالة للسيد الخوئي لمدة قصيرة، إذ سرعان ما توفي السيد الخوئي لتنتقل الزعامة الدينية للمرجع الديني الأعلى السيد عبد الأعلى السبزواري[١٥] ومن بعده السيد علي الحسيني السيستاني، الذي أقر الشيخ الخالدي في الوكالة في جامع ابن النما، ليواصل اعطاء الدروس في الفقه

والأصول والتفسير في جامع ابن النما، وهو الأن هو الوكيل الوحيد في مدينة الحلة لسماحة السيد السيستاني، فكان الشيخ رعد الخالدي يصلي الظهر والعصر في جامع ابن ادريس، أما صلاتي المغرب والعشاء فكانت في جامع ابن النما. [١٦]

تزوج الشيخ رعد الخالدي من الحاجة ام محمد في عام ١٩٨٦، وأنجب منها ثلاثة ذكور وبنت وهم كل من محمد وهو من مواليد عام ١٩٨٧، وعلي ولي الدين وهو من مواليد عام ١٩٩٢، والحسن زكي الدين وهو من مواليد عام ١٩٩٠، وانثى سماها فاطمة وهي من مواليد عام ١٩٨٨. [١٧]

ثانياً : مواقفه السياسية

كان الشيخ رعد الخالدي مراقب وبدقة من قبل النظام السابق حيث تم القاء القبض على الشيخ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٦، وخلال مدة اعتقاله التي استمرت لعام واحد نُقل الشيخ الخالدي إلى عدد من المعتقلات، إذ نُقل من الشعبة الخامسة في بغداد ثم تحول الى سجن رقم واحد كذلك في بغداد، ثم نقل الى سجن أبو غريب أو ما يسمى بالثقيلة ، وعرض الشيخ الخالدي على محكمة الثورة[١٨] إحدى عشرة مرة، واستمر هذا الحال حتى تم الإفراج عن الشيخ الخالدي ٦ كانون الأول ١٩٨٧. [١٩]

كان الشيخ رعد الخالدي من المعارضين لسياسة حزب البعث المنحل منذ دراسته الجامعية ، إذ كان يبادر بنصيحة زملائه في الدراسة أو العمل ممن يثق بهم بضرورة الابتعاد عن النشاطات البعثية ، آخذاً بتوعيتهم بالسلوكيات المنحرفة للبعثيين ، فضلاً عن ذلك فقد استغل الشيخ رعد الخالدي تواجده في الحرم الجامعي معرضاً بصورة غير مباشرة بالتيارات الفكرية المنحرفة المدعومة من حزب البعث. [٢٠]

تعرض الشيخ رعد الخالدي للمضايقة والمراقبة من قبل أجهزة أمن البعث، شأنه في ذلك شأن الكثير من طلبة العلم ، ويذكر إن بعض الأساتذة في كلية الفقه قد أُجبر على التخلي عن زيه الحوزوي ، وهذا ما حدث مع الشيخ محمد الصغير [٢١]، فضلاً عن قيام بعض الأساتذة كالسيد عدنان البكاء[٢٢] بالتمارض للابتعاد عن الضغوط الحزبية. [٢٣]

لم تكن الحياة الحزبية بعيدة عن الشيخ رعد الخالدي، إذ انتمى في المرحلة الجامعية إلى حزبين سياسيين كان في مقدمتها حزب الدعوة الإسلامية[٢٤]، في ما رفض الشيخ الإفصاح عن اسم الحزب الثاني الذي كان حزباً إسلامياً سنياً إلا انه أنسحب منهما فيما بعد للتفرغ للدراسة الدينية والحوزوية. [٢٥]

كان الشيخ رعد الخالدي مقاطعاً لكل النشاطات الفكرية والثقافية المدعومة من حكومة البعث في ذلك الوقت، إلا ذلك لم يمنعه من المشاركة في بعض المهرجانات، والاحتفالات التي كانت تقام احتفالاً بمناسبات دينية مختلفة، كمولد الأمام الحسين (عليه السلام) والأمسيات القرآنية في شهر رمضان المبارك ، فقد دعي الشيخ إلى هذه المحافل في أعوام ١٩٨٣ و١٩٨٤ و١٩٨٥ على التوالي ، وكان يهدف من وراء هذه المشاركات التعريف بمنهج أهل البيت ، والقرآن الكريم بوصفه المنهج الأقوم. [٢٦]

عاصر الشيخ رعد الخالدي الانتفاضة الشعبانية وكيلاً للسيد أبي القاسم الخوئي، وفي هذا الخصوص أشار الخالدي إلى تراجع قوة البعثيين وخلو الساحة منهم مما دفع الناس للخروج، والسيطرة على المؤسسات الحكومية والدوائر الرسمية، وكانت هذه الحركة عفوية تفتقر للقيادة الموحدة أو الأهداف المحددة، فلم يكن هذا كافياً للتغيير، إذ كانت الصورة غير واضحاً تماماً للشيخ الخالدي، وفقاً لتعبيره. [٢٧]

أشار الشيخ الخالدي إلى وجود عدد من الشخصيات الغير منتظمة التي أقامت العديد من السيطرات والمراكز المسلحة وسيطروا على مدينة الحلة ، وذكر الخالدي أنه تنكر بالزي العربي (العقال والشيماغ) مستكشفاً الأحداث الجارية في الحلة . [٢٨]

ذكر الشيخ الخالدي أن المرجعية الدينية العليا متمثلةً بالسيد أبو القاسم الخوئي كان موقفها يهدف إلى عدم انجرار البلاد إلى تقاتل داخلي قد يؤدي إلى اشتعال فتنة من الصعب احتوائها، لذا شكل السيد الخوئي لجنة لإدارة أمور المحافظات الخارجة عن سيطرة الحكومة ، حتى لا تنجر الأمور فيها إلى الفوضى العارمة[٢٩] . والعمل بصورة غير مباشرة على دعم المجاهدين وحثهم على عدم الإساءة للممتلكات العامة، فضلاً عن ذلك فقد كان موقف المرجعية الدينية العليا تجاه الانتفاضة الشعبانية عملاً بالتقية، وقد وصف السيد الخوئي الثوار بالغوغائية التي تعني حالة عدم الاستقرار السياسي التي يحدثها المستضعفون من الشعب .

اتسمت نشاطات الشيخ رعد الخالدي بالحذر والحيطة خلال مدة سيطرة حزب البعث على السلطة، وبالرغم من ذلك فإنه كان محطاً لشكوك أجهزة الأمن البعثية، وبعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ حاولت سلطات الاحتلال الأمريكي استمالة الشيخ الخالدي إلى جانبها، إلا إنه رفض ذلك بشكل قاطع على الرغم من الإغراءات التي قدمها الاحتلال. [٣٠]

بدأ الشيخ رعد الخالدي نشاطه العلمي منذ التحاقه بكلية الفقه في مدينة الكوفة عام ١٩٧٠، وبعد طرده منها التحق بالحوزة العلمية وتتلمذ على يد العديد من المراجع والأعلام في الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف، وبعد حصوله على مرتبة الاجتهاد من الحوزة العلمية أخذ بإلقاء الدروس في جامعي ابن النما وابن إدريس، وقد حضر هذه الدروس الكثير من الطلاب الذين تتلمذوا على يديه، وكانت هذه المحاضرات تقام ليلاً على سطح المسجد خوفاً من اكتشاف الأجهزة الحزبية لهذه النشاطات. [٣١]

ألقى الشيخ رعد الخالدي دروساً في القواعد الفقهية، والأصول وغيرها من العلوم الدينية منذ عام ١٩٩٣ واستمر في القاء درسه إلى ما بعد عام ٢٠٠٣، وقد وصف الشيخ جاسم أبو الشون[٣٢] الشيخ الخالدي بالجرأة وعدم التردد في محاولة إيصال ما يختلجه من أفكار، وتطلعات إلى طلابه، أو مستمعي خطبه، فقد كان الشيخ الخالدي يصلي الجمع في مسجدي ابن ادريس وابن النما بالتناوب، وكان يتكلم في خطبة الجمعة عبر مكبرات الصوت المستخدمة في الجامع، وقد اتهم نتيجة نشاطه هذا بانتمائه لحزب البعث، إذ لم يكن يخشى ردود فعل أجهزة الأمن أثناء كلامه وخطبه. [٣٣]

قسم الشيخ رعد الخالدي دروسه العلمية على أيام الأسبوع، فخصص يوم الجمعة من كل أسبوع لدراسة العقائد، فكانت حلقة النقاش حول أصول الدين الخمسة، ومقارنتها مع أصول الدين عند المذاهب الإسلامية الأخرى، ودعم الشيخ الخالدي هذه البحوث بالعلوم الحديثة كالفلسفة، والعلوم الاجتماعية والنفسية، وفي جامع ابن النما خصص الشيخ رعد الخالدي ثلاثة أيام لدراسة الفقه الاستدلالي[٣٤] وهي السبت والأحد والاثنين من كل أسبوع، وكان محور البحث الآراء الفقهية للمرجع الأعلى السيد علي السيستاني. [٣٥]

ذكر الشيخ رعد الخالدي أن تدريس الفقه وفقاً لآراء السيد السيستاني كانت عملية شاقة إلى حدٍ بعيد، إذ لم يكن الخالدي تلميذاً له، فضلاً عن ذلك فأن مبانيه الفقهية لم تكن مدونة في ذلك الوقت، وقد أطلع الشيخ الخالدي السيد السيستاني على هذا الأمر فأقر له صعوبة الأمر ودعا له بالتوفيق، ولمعالجة هذه الصعوبة دأب الخالدي على الاطلاع على مباني عدد من مجتهدي الحوزة العلمية ومقارنتها مع مباني السيد السيستاني للوقوف على أصل المسألة، وخصص الشيخ رعد الخالدي يومي الثلاثاء والأربعاء لشرح الصحيفة السجادية[٣٦]، وكان يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع استراحة. [٣٧]

أولاً : تلامذته

تتلمذ على اليد الشيخ رعد الخالدي العديد من طلبة العلم، ولم تقتصر دراستهم على العلوم الفقهية أو الشرعية، بل شملتها إلى العلوم الاجتماعية والقانونية والفلسفية، ومن أبرز تلامذته ما يلي :

١. الدكتور علاء أبو آمنة[٣٨] : التحق الدكتور علاء بدرس الشيخ رعد الخالدي في النصف الثاني من عام ١٩٩٣ بعد أن أنهى امتحانات السادس الاعدادي، حيث لاحظ الدكتور عزوف الناس عن ارتياد الجوامع والحسينيات، فالتحق بدروس الشيخ في جامع ابن ادريس حيث كان الخالدي إماماً للجماعة هناك، وإن السبب الذي دفع الدكتور علاء للالتحاق بدرس الشيخ الخالدي هو ما يملكه من ثقافة عامة واطلاع واسع بالأدب والشعر، وهذا يدل على مدى سعة ثقافة الشيخ الخالدي في مختلف العلوم والمجالات فضلاً عن العلوم الفقهية والعقائدية، إذ كان ذا اطلاع في التاريخ والسياسة والأدب والشعر، واعجب الدكتور علاء بمحاضرات الشيخ الخالدي ودروسه، فعبر عنها بالممتعة لاحتوائها على قيمة علمية في مختلف مجالات المعرفة، أما في الجانب الفقهي، فقد كان ذا دراية واسعة بالأحكام الشرعية، يعمل دائما على التمعن في فتاوى العلماء، والمجتهدين، ويقوم بدراسة الفتوى دراسة مستفيضة ويبدي رايه فيها، ويعمل على إخراج مدرك الحكم الشرعي بطريقة سهلة وسلسة، وإعطاء مقارنة في الاختلافات بين الفقهاء ودراستها دراسة مستفيضة[٣٩] .

أكد الدكتور علاء أن محاضرة الشيخ رعد الخالدي توحي بأنه رجل أكاديمي، والمعرفة التي لديه يسوقها بأسلوب علمي أقرب إلى البساطة، من مقدمات، ومتن " إن كل الذين عاصروه في تلك الفترة والذين يستمتعون إلى محاضراته ويدركون المعلومات المبسطة التي يتطرق إليها، فكان يجيب على كل الأسئلة التي توجه إليه، وقد التزم في هذه الاجابات بالصراحة، وإبداء الرأي عن دراسة مستفيضة، وله منطلقات معينة سار بها مهما تقلبت الظروف وانقلاب حكومات ومجيء حكومات أخرى، فان منهجيته ثابتة لا تتغير ودوافعه، ومقوماته راكزة له قناعة في ذاته على الرغم من اختلافنا في الراي معه لكنه يتقبل الرأي والرأي الاخر ". [٤٠]

كان الشيخ رعد الخالدي يناقش كل أفكار تلامذته ومن يحضر في درسه حتى وإن كانت مخالفة لتوجهاته الفقهية والعقائدية، فكان الدكتور علاء يخالف الخالدي في مسألة التقليد[٤١] وكثير من الأمور الفقهية، وبالرغم من ذلك فقد وصفه بأنه " حصيف في رايه حاذق في ابداء رأيه، يتميز بشخصية فذة

كريمة، كثير السؤال والاستفسار على تلامذته وأحوالهم، ويرد عليهم بأسلوب علمي مثقف اكاديمي وأدلة وأسلوب أقناع مميز، وكان متنوعاً في طرح العناوين والأبحاث وحلقات النقاش ". [٤٢]

كانت أجواء التعبير الحر والنقاش الجدي سائدة في درس الشيخ رعد الخالدي، لهذا كانت بعض آراء تلامذته مخالفه له، وقد خالف الدكتور علاء موقف الشيخ الخالدي من الانتفاضة الشعبانية وعدم تأييده لها، في حين ذكر الدكتور علاء إن هذه الانتفاضة كانت ضد الظلم والتجاوزات من النظام البعثي البائد، وأكد الدكتور علاء أن علماء الدين وعلى رأسهم المرجع الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي كان مؤيداً ومسانداً للانتفاضة، وقد شارك بعض أولاده فيها وقد اضطر عبد المجيد الخوئي[٤٣] إلى الهرب من العراق للتخلص من غطرسة النظام وظلمه . [٤٤]

كانت المحاضرة الأولى التي حضرها الدكتور علاء ضمن سلسلة في موضوع المعاد الأصل الخامس من أصول الدين، وقد وصف الدكتور أجواء الدرس " أذكر تماماً أني انبهرت بالمستوى العالي للمحاضرة ولغة المحاضر السليمة وأسلوبه الذي يجمع بين الدقة والسهولة "[٤٥]، وبعد انتهاء المحاضرة استمع الدكتور إلى الأجوبة الشرعية التي توجه للشيخ الخالدي، وأجوبته عليها، وبعد ذلك واضب على الحضور لصلاتي الظهرين والعشائين فضلاً عن صلاة الجمعة خلف الشيخ الخالدي. [٤٦]

طلب الشيخ الخالدي من الدكتور علاء تقليل الحضور إلى حسينية ابن إدريس، أو عدم التأخر بعد الصلاة في الحسينية، وقد كانت هذه عادة الشيخ الخالدي مع كل المصلين خلفه، وهدفه من ذلك الحفاظ عليهم من المضايقات التي قد يتعرضون لها من أجهزة الأمن البعثية، وكان يحثهم على اقتصار حضروهم في وقت الصلاة والدرس فقط، وكان يردد دائماً إننا نعمل في ضوء الشمس، وليس لدينا ما نخفيه. [٤٧]

انتظم الدكتور علاء في حضور دروس الشيخ الخالدي، وحضر بعد ذلك إلى البراني، ووصف هذه الزيارة بقوله : " فوجدته حازماً فيما يتعلق بما يمنحه من الوقت لمن يحضر عنده وفي نوع الحديث المسموح به، فهو يجيب عن الأسئلة ثم يعود للكتابة، التي تمثل شغله المعتاد آنذاك، أدركت حينها مدى احترامه للوقت وحرصه على استغلاله من جهة ومدى تفاعله مع الأسئلة والاجابة عليها بشكل مبسط ومفيد للحضور، متفادياً بذلك أن يذهب الحديث عنده يميناً، أو شمالاً فيقود الى ما لا تحمد عقباه من إعطاء مبرر للسلطة للمساس بالمؤمنين " . [٤٨]

حدد الدكتور علاء أبو آمنة خلال تواجده اليومي في مكتب سماحة الشيخ، ومواكبته للعمل فيه مجموعة من التحديات الفكرية التي واجهت عمله في زمن النظام البائد: [٤٩]

١. كيف يمكن إيصال المعلومة الدينية للمؤمن من دون إثارة حفيظة السلطة؟
٢. كيف تواجه مدعي العلم المعتاشين بالدين، والواقفين حائلاً بينك وبين الناس من دون احداث خلل في مجتمع المؤمنين، أو النزول الى حضيض القيل والقال؟
٣. كيف توازن بين ضرورة التواصل مع الناس وبين متطلبات البحث العلمي؟
٤. كيف يمكنك تجاوز الفتن التي حصلت في المجتمع الشيعي بعد وفاة السيد الخوئي (قده) من دون ان تكون سبباً لأحداث شرخ في المجتمع؟
٥. كيف تحافظ على علاقات متوازنة بالشخصيات العلمية المتصدية في النجف الاشرف من دون أن يؤثر ذلك على قيامك بإرشاد الناس إلى ما تراه حقاً؟
٦. كيف يمكنك أن تأخذ الموقف المناسب إزاء الرغبة الواسعة آنذاك لعديد من الشباب للذهاب إلى الحوزة، لسبب مشروع او غيره مع وجود الأهلية ومن دونها، من دون خسارة المؤمنين منهم؟

عمل الشيخ رعد الخالدي لمواجهة التحديات أعلاه وفق الطرق التالية: [٥٠]

١. التركيز على تعليم الناس أصول الدين والاحكام الشرعية والأخلاق وغيرها من المعارف الدينية بما لا يتيح للسلطة الاعتراض على شكل التواصل او مضمونه، وقد ابلغ السلطة غير مرة بان عمله مكشوف لهم ولهم ان يمنعوه متى شاءوا مغلقاً بذلك الباب امامهم للتفاوض معه. اعتقد ان ذروة ما بلغه هذا الاسلوب من ثمار ان يتمكن سماحة الشيخ من تناول موضوع ولاية الفقيه، على حساسيته، بسلسلة من المحاضرات القيمة من دون ان يكون هناك اعتراض للسلطة.
٢. التركيز على بيان الخطأ الذي يقع فيه مدعو العلم وبيان مدى الضرر الذي يلحقونه بالناس من دون التعرض لهم بشخصهم في المجالس العامة، اما في المجلس الخاص مع الثقات فيمكن تشخيص المعنيين ليقوم هؤلاء بدورهم في المجتمع.

٣. اهمال الإشاعات وعدم الاكتراث بها والتركيز على العمل، بل السخرية منها على المنبر في بعض الأحيان، فـ" القافلة تسير ولا يهمها نباح الكلاب" و "عند الصباح يحمد القوم السرى" كما يردد الشيخ بين الحين والأخر.

٤. الثبات على الموقف سمة أخرى يلمسها من تعامل مع سماحة الشيخ، فالمواقف ناتجة عن تحليل دقيق للمعطيات ومعرفة بالضوابط الشرعية لذا الموقف ثابت ما لم يتبدل موضوعه.

٥. بيان وظيفة عالم الدين بشكل متكرر، في المجالس العامة والخاصة، والاعلان عن الالتزام بها وعدم الانصياع الى رغبات الناس.

٦. عدم التعرض في المجالس العامة الى الشخصيات العلمية بالنقد والتركيز على بيان الضوابط الشرعية للتعاطي مع الفتن.

٧. التركيز على بيان قيمة العلم وضرورة التعلم وان المذهب بني على هذا الأساس والتركيز على ان الشيعة بحاجة الى الطبيب المتدين والمهندس المتدين والضابط المتدين، بقدر حاجتهم الى طالب العلوم الدينية بل أكثر، والحث على ضرورة تحصيل الثقافة الدينية بحيث يكون الانسان محصناً من ان يستغفل بسبب تدينه.

٢. الدكتور عماد الحيدري[٥١] : التحق الدكتور عماد علي دشر بالشيخ الخالدي عام ١٩٩٧، وكان من ضمن جمع من المؤمنين الذي التقوا بالشيخ الخالدي وحثوه على إقامة صلاة الجمعة، والجماعة في جامع ابن إدريس، وقد استجاب الشيخ الخالدي لطلبهم هذا، وقد استمر الدكتور في مسيرته الفقهية مع الشيخ إلى ما بعد عام ٢٠٠٣. [٥٢]

وعن الأسباب التي دفعته للالتحاق بالشيخ رعد الخالدي أوضح قائلاً " أبرز الاسباب التي ادت الى اختياري سماحه الشيخ هو ذكائه وفطنته ومعالجته الأمور، فقد كان ورعا تقيا، منفتحاً لا يختص فقط بالأمور الفقهية بل كانت له نشاطات ونقاشات كثيرة حول السياسة والمجتمع وابرز الصعوبات التي تواجه المجتمع العراقي والمجتمع الحلي في تلك الفترة، فضلاً عن ذلك فأن محاضرات الشيخ كانت ممتعة جداً، وكان يقارن بين الآراء الفقهية لمختلف العلماء بصورة دقيقة " . [٥٣]

٣. الدكتور سلام الفتلاوي[٥٤] : بدأ الأستاذ الدكتور سلام عبد الزهرة عبد الله الفتلاوي مع الشيخ رعد الخالدي عام ١٩٩٦، حينما كان في المرحلة الثالثة في كلية القانون بجامعة بابل، إذ كان يحضر مع مجموعة من الطلبة إلى جامع ابن إدريس لحضور صلاة الظهرين من يوم الجمعة من كل اسبوع، ويستمع

أيضاً لمحاضرة الشيخ الخالدي قبيل الصلاة، وقد عبر الدكتور الفتلاوي عن هذه المحاضرات بقوله : " كانت هذه المحاضرات تعد مصدراً للمعرفة والتوجيه والارشاد للشباب المؤمن في ظل الظروف الصعبة التي كانت تواجه الشاب المؤمن وقسوة وبطش السلطة وتضييقها لكل ما يمت للدين والعلماء بصلة، فكان هذا اللقاء الاسبوعي يمثل رافدا للثقافة والمعرفة والصلة بعلماء الدين والتعرف عليهم والنهل من منبعهم الصافي ". [٥٥]

انتظم الدكتور سلام الفتلاوي على حضور صلاة العشائين في جامع ابن النما، والاستماع للمحاضرة الفقهية للشيخ الخالدي بعد الصلاة، وتوثقت علاقته مع الشيخ بسبب الاهتمام الذي كان يبديه للشباب واستقطابهم والاستماع لهم، والحديث معهم بلغة عصرية تلامس مشاعرهم وما يعانونه من هموم ومشاكل، وكان الدكتور الفتلاوي دائماً ما يستوضح حول علاقة القانون بالشرع، أو التقاطع بينهما، وعبر عن هذا الأمر بقوله : " بحكم تخصص دراستي في القانون وصلته بالفقه الاسلامي كنت استوضح من سماحة الشيخ كثيرا في المسائل المشتركة بين القانون والفقه، فكان يبسط الاجابة بكل رحابة صدر ويوضح حكم الشريعة الاسلامية والقانون، مما يدل على سعة الاطلاع والتبحر في كلا العلمين، وبيان وجه التشابه والاختلاف، وكيف تتفوق الشريعة على القانون، مع بسط الدليل العلمي الذي يؤيد ذلك، كما ارشدني كثيرا في مرحلة التحضير لرسالة الماجستير عام ٢٠٠١، إذ كان يخصص لي من وقته الثمين للإجابة على كثير من النكات العلمية المقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون اضافة الى منحي الاذن للاستفادة من مكتبته العلمية الزاخرة بالمؤلفات ". [٥٦]

كان الشيخ رعد الخالدي حريصاً جداً على سلامة الشباب ممن يحضرون درسه والصلاة خلفه، ويرفض اي سلوكيات قد تلفت انتباه السلطة، فأدى الخالدي تكليفه الشرعي وكيلاً للسيد علي السيستاني بما يحافظ على المؤمنين، فكان يحذر طلبته، والمصلين خلفه من وجود وكلاء للأمن، والحزب بين صفوف المصلين، وكان سماحته يوجه الكلام بدقة بالتلميح، والاشارات التي يفهمها اللبيب في نقد النظام البائد وقسوته وظلمه في محاضراته في يوم الجمعة من كل اسبوع، وكان يمثل الصلة بين اهل مدينة الحلة والمرجعية الدينية في النجف الاشرف. [٥٧]

٤. الشيخ أحمد الطائي[٥٨] : التحق الشيخ احمد حسن عبيد بدرس الشيخ رعد الخالدي عام ١٩٩٦، وكانت بدايته من خلال طرحه للأسئلة الفقهية والاستعلام عن بعض التكاليف الشرعية. [٥٩]

٥ ـ الشيخ محمد حمزة الشمري[٦٠]: كانت علاقته بالشيخ رعد الخالدي لا تتعدى الاستفتاءات الشرعية في البداية، وبدءً من عام ٢٠٠٣ انتظم الشيخ الشمري في حضور الدروس عند الشيخ الخالدي، فدرس الفقه والعقائد والاصول، ولم تقتصر هذه الدروس على العلوم الدينية فقط، بل تناولت مواضيع أخرى كالفلسفة والقضايا الاجتماعية التي كانت تثار في المجتمع العراقي. [٦١]

٦ـ يحيى العذاري[٦٢] : بدأت علاقته مع الشيخ رعد الخالدي بعد أن أرشده السيد علي السيستاني، إذ ذهب إلى النجف الأشرف وطلب منه ارشاده إلى شخصية علمية يرجع إليها في الاستفتاءات الشرعية، فذكر له السيد الشيخ الخالدي، وبعد لقائه به تعدت العلاقة بينهما المسائل الفقهية، وشملت حضور الدرس والنقاش حول بعض الامور العلمية والاجتماعية. [٦٣]

ثانياً : مؤلفاته :

كتب الشيخ رعد الخالدي مؤلفات عدة في جوانب مختلفة من العلوم، وبالرغم من أن الشيخ رعد الخالدي قد كتب بعض هذه المؤلفات خلال دراسته الحوزوية، وألف البعض الآخر بعد حصوله على مرتبة الاجتهاد وتعيينه وكيلاً للمرجعية الدينية العليا متمثلة بالسيد أبو القاسم الخوئي، والسيد عبد الأعلى السبزواري، والسيد علي السيستاني على التوالي، غير أن هذه المؤلفات لم تطبع في تلك المدة بسبب تضييق النظام السابق وحجره لمثل هذه المؤلفات. [٦٤]

باشر الشيخ رعد الخالدي بمراجعة هذه المؤلفات، وتنقيحها والعمل على طباعتها بعد سقوط نظام البعث عام ٢٠٠٣، وقد اطلع الباحث على هذه المخطوطات في مكتبة الشيخ الخالدي، ويمكن اجمالها بالآتي :

أولاً : المستنجد في التأصيل الفقهي : ذكر الشيخ الخالدي في مؤلفه هذا العديد من القواعد الفقهية، وعبر عنها الشيخ الخالدي بالنظام الشرعي الذي هيأته الشريعة الإسلامية لتنظيم علاقات الانسان، ومتطلباته الحياتية، ولتنظيم هذه المتطلبات أوجبت الشريعة الإسلامية وجود منظومة من الثوابت الثقافية والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وما تجسدها هذه المجالات من ممارسات على أرض الواقع، كالتعليم، والإدارة، والعمل وغيرها، فكان لدى الإنسان محاولات منذ خطواته الأولى في طريق التحضر لتنظيم ما يفرزه المجتمع البشري من علاقات مختلفة ومعقدة والنتائج المترتبة عليها. [٦٥]

تعرض الشيخ رعد الخالدي في هذا الكتاب إلى تعريف القاعدة لغةً واصطلاحاً، ثم تعريف القاعدة الفقهية التي تحتضنها منظومة علم الفقه، وعبر عنها بالأمر اللازم، وقد أُخذ في محاولة صناعتها مراعاة الاصول الفقهية صياغةً ومفهوماً، لتعكس صورة مكثفة لجوهر المضمون التشريعي وأهدافه على المستويين النظري والعلمي، وقُسمت القواعد الفقهية هذه إلى عدة أقسام : (٦٦)

أولاً : الكبريات الفقهية : وهي ما تعرف بالضابطة، والنظرية الفقهية، وقد عمل الشيخ الخالدي في هذا الخصوص على الوقوف على ما يميز القاعدة الفقهية عن القاعدة القانونية فضلاً عن بيان المشترك بين القاعدتين .

ثانياً : القواعد الفقهية الثبوتية المختصة بموضوع الحكم الشرعي .

ثالثاً : القواعد الفقهية الثبوتية والإثباتية .

رابعاً : القواعد الفقهية المؤصلة لمحددات الدخالة في الموضوعية : وقُسمت هذه القاعدة الفقهية إلى ركنين، الأول اعتبار ما يضمنه من القواعد الفقهية التي تؤصل ثبوتاً لأخذ واقع الشيء بمعنى ما هو عليه في نفس الأمر في موضوعية موضوع الحكم الشرعي، أما الركن الثاني فعلى اعتبار ما يضمه من القواعد الفقهية التي تؤصل ثبوتاً على أساس الممارسات الاستنباطية بين استنطاق النصوص الشرعية والتوغل في مضامينها .

عمل الشيخ رعد الخالدي إلى المقارنة بين القواعد والأنظمة القانونية من جهة وبين القواعد الفقهية من جهة أخرى، وذكر في هذا المجال ما نصه : " لما كان الفكر الانساني وليد ما يستكنه في ذات الانسان نفسه من مشاعر وأحاسيس بما تخلقه من دوافع، وما يحيط به من المؤثرات الموضوعية فإنه من البديهي أن تخرج معطيات هذا الفكر في مجال التشريع حالها في ذلك حال أي مجل معرفي أو تطبيقي مأسورة تلكم النوازع، لذا فقد هيأت الشريعة الإسلامية للإنسان فرداً ومجتمعاً نظامها التشريعي، من أجل العمل على تنظيم علاقاته تلك ". (٦٧)

ذكر الشيخ رعد الخالدي أن الاهتمام بالفقه سببه تحقيق قراءة أكثر دقة للأدلة الشرعية وأسانيد الأحكام " لا زال المعنيون بعلم الفقه يسعون جاهدين بتسخير خزينهم المعرفي المتنوع المصادر والمراجع، والمتوافر على معطيات ثقافية وعلمية ضخمة، وتفعيله في سبيل تحقيق قراءة أدق فهماً، وأوفر جدوى في التتبع لأدلة التشريع وأسانيد الأحكام، والوصول إلى ما هو الأعمق من مقتضيات دليليتها، والأوضح وجهاً في

ارتباط النتائج بها، فيضعونها في متناول الفقه ليؤدي مهمته في مواكبة المستجدات والوقائع الحياتية التي تسارع إليها التقدم المادي بقفزات هائلة وواسعة طالت كل مجالاتها ". [٦٨]

ثانيا : عقد الجواهر : عبارة عن بحث شرح واستدلال فقهي على كتاب شرائع الاسلام[٦٩]، وهذا الكتاب مخطوط أيضاً وقد اطلع الباحث على الأجزاء الثلاثة الأولى منه، ذكر الشيخ الخالدي في مقدمة الجزء كتابه لهذا البحث والفكرة من ورائه " تقتضيني محاولات دراستي الفقهية أن أتلمس طريقي إلى عالم موسوعات الفقه الاستدلالي، فأستجلي بعضاً من آياتها، وأكتنه شيئاً من خفايا حقائقها، لأمهد بذلك لتحصيل مادة بحث فقهية رصينة البناء موثقة المبنى ". [٧٠]

بين الشيخ رعد الخالدي طريقته في الشرح على كتاب شرائع الإسلام من خلال دراسة المتن الفقهي وتحليل الأسس والدلائل الواردة فيه " كانت تأخذ بمجامع الرأي عندي فكرة استثمار بعض ما اشتملت عليه من مباحث، تلك هي التي عنيت بدراسة المتن الفقهي في صياغته ومضمونه، وبتحليل أسس الدلالة فيما يلتمس للمتن من مدركٍ ودليل ". [٧١]

ذكر الشيخ رعد الخالدي سبب اختيار كتاب شرائع الاسلام كمتن فقهي، وجعله ميداناً للشرح الاستدلالي " كتاب شرائع الاسلام متن فقهي جامع لكل أبواب الفقه، أودعه مصنفه روائع الخصائص الفنية والعلمية سواء في صياغته أم في مضمونه، مما أهله لأن يحتل بين المتون الفقهية الأخرى مكانة مرموقة في مجاله، إذ كان ولا يزال محوراً أساسياً من محاور الدراسة الفقهية في مرحلتي السطح والخارج على حدٍ سواء، ومن أجل ذلك قام بشرحه والتعليق عليه أو الاستدلال على مضامينه الفقهية الصفوة من محققي الفقهاء قديماً وحديثاً ". [٧٢]

سعى الشيخ رعد الخالدي إلى استخلاص وحدة موضوعية واحدة لما اختاره من موضوعات من كتاب شرائع الاسلام، ويمكن لهذه الطريقة أن تعود بالنفع على غير ذوي الاختصاص، وقسم الخالدي الكتاب إلى نوعين من المباحث : [٧٣]

الأول : المباحث التي عنيت بشرح عبارة كتاب الشرائع، أي استكشاف المضمون الفقهي الذي تضمه العبارة، لغرض توجيه فعاليتها في دراسة المتن، عن طريق بيان مؤدى عبارة المتن، والمستوى الدلالي فيها، وبيان كيفية الاستفادة من المؤدى المذكور ، والوقوف على الأسس والقرائن المعتمدة بهذا الصدد، ثم إيضاح أوجه قرينتها .

الثاني : المباحث الاستدلالية التي تمكن الشيخ الخالدي من وضعها تمهيداً لمرحلة الاستدلال الفقهي " وهي مباحث عنيت بصياغة الدليل شكلاً ومضموناً، بحيث هيأت للدارس بياناً واضحاً عن عملية التدليل بما تركزت عليه دراسة وتحليل لأسسها ومقوماتها ". (٧٤)

يتكون هذا الكتاب من عدة أجزاء ما زالت قيد التنضيد، اطلع الباحث على ثلاث أجزاء منها :

ـ اختص الجزء الأول بالطهارة وعمل المؤلف على ترتيبه على نحو عددٍ من الأركان التي تتفرع بدورها إلى عدد من الأبواب، والفصول :

أولاً : التمهيد : تناول فيه المؤلف فكرة البحث، ومحله، وموضوعه، وخطته .

ثانياً : الركن الأول : في المياه واطلاق هذا اللفظ على المطلق والمضاف، ومسألة الشك في إطلاق الماء وتعيين صور الشك فيها، وحكم مشتبه الإطلاق والإضافة في نفسه سواء القليل منه، أو الكثير، فضلاً عن المختار في تقريب الاستدلال على طاهرية الماء المطلق ومطهريته، وينقسم هذا الباب إلى أربعة فصول : (الفصل الأول : في الماء الجاري، الفصل الثاني : في الماء المحقون، الفصل الثالث : في ماء البئر، الفصل الرابع : في أحكام الماء المتنجس) .

ثالثاً : الباب الثاني : في الماء المضاف، وفيه : (الفصل الأول : موضوع المضاف وحكمه، الفصل الثاني : الماء المستعمل) .

رابعاً : الركن الثاني : الطهارة المائية، وينقسم إلى :

١ـ الباب الأول : في الوضوء وفيه : (الفصل الأول : موجبات الوضوء، الفصل الثاني : في كيفية الوضوء، الفصل الثالث : في الحيض، الفصل الرابع : في النفاس، الفصل الخامس : في أحكام الأموات، الفصل السادس : في الأغسال المستحبة) .

خامساً : الركن الثالث : في الطهارة الترابية .

سادساً : الركن الرابع : في النجاسات والمطهرات .

طُبع الجزء الأول من كتاب عقد الجواهر في مدينة قم المقدسة، إلا أن النسخة التي صدرت منه كانت رديئة التنضيد واشتملت على أخطاء لغوية كثيرة(٧٥)، لذا ارتأى الشيخ الخالدي إعادة تنضيدها وإضافة

بعض الآراء عليها وإعدادها بصورة مثالية للطباعة، فضلاً عن ذلك فقد ذكر الخالدي عدم رغبته في أن تحمل مؤلفاته أسماء المكتبات الإيرانية مع وجود العديد من المكتبات داخل العراق .

يبدو أن الشيخ رعد الخالدي أراد أن يكون تنضيد وطباعة مؤلفاته على يد مختصين بالغة العربية ضالعين فيها، ويعرفون محاسن ألفاظها وجودة معانيها، وهذا ما يفتقر إليه من لم يكن عربياً . واختص الجزأين الثاني والثالث من كتاب عقد الجواهر بالصلاة، واشتملا على عدد مقدمات الصلاة وأعدادها وأعداد النوافل منها، وأوقات الصلوات الواجبة وصلوات النافلة، وكيفية استعلام القبلة، وصلاة المسافر، والخلل في الصلوات، وغيرها من الأمور الفقهية، والشرعية المتعلقة بالصلاة وأحكامها. [٧٦]

أبدى الشيخ محمد علي كرامي[٧٧] إعجابه بكتاب عقد الجواهر للشيخ الخالدي ووصفه بأوصاف الثناء في رسالة خطية أرسلها من قم المقدسة له في عام ٢٠٢١ " لقد نظرت في بعض صفحات كتاب عقد الجواهر في شرح الشرائع لمؤلفه آية الله رعد محمد الخالدي، فرأيته مفيداً لأهل الدقة في الفقه، فإنه كتاب جيد ذاكراً للآراء المختلفة مصطحباً للرأي الأحسن، فيكون مستقبله في الحوزات العلمية جيداً ". [٧٨]

٣ـ بلوغ الغاية في شرح الكفاية : كتب الشيخ رعد الخالدي شرحاً تفصيلياً على كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد[٧٩]، وهذا الكتاب من تأليف نصير الدين الطوسي[٨٠]، وقدم له العلامة ابن المطهر الحلي[٨١] شرحاً مفصلاً، من جانبه علق الشيخ رعد الخالدي على حواشيه " فأننا قد كتبنا مباحث فلسفية شرحاً على شرح التجريد للعلامة الحلي، تقريراً لأبحاث سيدنا واستاذنا المغفور المبرور حجة الإسلام والمسلمين السيد مسلم الحسيني الحلي ". [٨٢]

حصل الشيخ رعد الخالدي على الوكالة من عدد من المراجع والأعلام، كالسيد أبي القاسم الخوئي والسيد عبد الأعلى السبزواري والسيد علي الحسيني السيستاني، وأُكلت إليه بعض الأمور أو القضايا الجزئية من قبل المرجع السيد محمد صادق الصدر[٨٣] والسيد حسين بحر العلوم[٨٤]، ويدل هذا الأمر سعة اطلاعه وعلمه الذي شهد له بها أعلام الحوزة العلمية .

نالت مكتبة مسجد ابن النما اهتماماً ملحوظاً من الشيخ رعد الخالدي، الذي عمل على رفدها بالكتب المهمة، والنفيسة ليس في مجال العلوم الدينية فقط، بل شملت مختلف الأصناف العلمية والمعرفية، وقد ازداد الاهتمام بهذه المكتبة عام ٢٠٠٣ بسبب الانفراج الذي حصل بعد سقوط النظام البعثي ونهاية الرقابة المفروضة على نشاطات رجال الدين في تلك الفترة. [٨٥]

المبحث الثالث : الأثر الاجتماعي للشيخ رعد الخالدي ١٩٩١ ـ ٢٠٠٣

تزامن تكليف الشيخ رعد الخالدي بالوكالة في مدينة الحلة من قبل المرجعية الدينية العليا متمثلة بالسيد أبو القاسم الخوئي والسيد عبد الأعلى السبزواري، والسيد علي الحسيني السيستاني مع أحداث تاريخية مهمة شهدها العراق، كان أولها الغزو العراقي للكويت[٨٦] عام ١٩٩٠، ومن ثم قيام الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ في وسط وجنوب العراق، وما تبعها من عمليات اعتقالات، وإعدامات واسعة طالت مختلف فئات الشعب العراقي، فضلاً عن ذلك في العام نفسه فُرض على العراق حصاراً اقتصادياً قاسياً[٨٧] من قبل الأمم المتحدة، فخلف ذلك الحصار أعداد كبيرة من الفقراء، والمحتاجين في مختلف محافظات العراق. [٨٨]

عمل نظام صدام المقبور على استدعاء السيد أبو القاسم الخوئي إلى بغداد على خلفية أحداث الانتفاضة الشعبانية، وقد استولى النظام السابق على جميع أموال الحوزة العلمية في النجف الأشرف التي كانت تمثل مجموعة من الحقوق الشرعية، وبعض الإعانات لطلبة العلوم الدينية[٨٩]، وقد ذكر الشيخ الخالدي أنّ المهمة الأولى التي سعوا لتحقيقها هي تقديم العون المالي للمرجعية لتستطيع القيام بواجبها الشرعي تجاه المستحقين وطلبة العلم، واستمر هذا العمل لمدة عامين تحسن بعدها الوضع المالي للمرجعية الدينية واستطاعت بعدها القيام بواجباتها، ولو بشكل جزئي. [٩٠]

عمل السيد أبو القاسم الخوئي منذ توليه المرجعية خلفاً للسيد محسن الحكيم على مواجهة الدعاية القوية من حزب البعث المنحل، التي كانت موجهة بصورة كبيرة باتجاه فئة الشباب، وفي هذا الخصوص ذكر الشيخ رعد الخالدي أن المرجعية الدينية العليا، والحوزة العلمية قد عانت كثيراً من مزاحمة الأفكار العلمانية والإلحادية التي روجها حزب البعث في العراق، واستهدف فيها إفراغ المجتمع من محتواه الديني، من جانب آخر أكد الخالدي أن هذه الأفكار كانت أكثر مقبولية عند الشباب مقارنةً بالأفكار الإسلامية. [٩١]

أوعز الشيخ رعد الخالدي انتشار الأفكار المنحرفة على حساب مبادئ الدين الإسلامي في المجتمع العراقي عامة وبين أوساط الشباب خاصة، إذ اكتسبت هذه التيارات ثقة الشباب العراقي عن طريق عقد المؤتمرات والندوات التي تطرقت فيها إلى عدة مشاكل تواجه المجتمع، وخاصة الاقتصادية والاجتماعية منها والسعي لمعالجتها، فكان لهم خطط عامة يتم مناقشها في عدد المؤتمرات التي تعقد داخل وخارج العراق، في المقابل افتقرت التيارات الإسلامية لمثل هذه المميزات . [٩٢]

انقسم الشباب العراقي عامة والحلي خاصة منذ عام ١٩٦٨ إلى ثلاث فئات فكرية، تمثلت الفئة الأولى بالفكر القومي الناصري[٩٣]، فيما ضمنت الثانية الفكر القومي البعثي، أما الفئة الثالثة فهي التيار الإسلامي بفرعيه السني والشيعي , كان للتيارين الأول والثاني دعاية قوية، إذ استند الفكر الناصري على شخص الرئيس جمال عبد الناصر[٩٤]، فيما استند الفكر البعثي على وصوله للسلطة[٩٥]في سوريا والعراق. [٩٦]

كان الشيخ رعد الخالدي مخولاً من قبل المرجعين السيد أبو القاسم الخوئي ومن بعده السيد علي الحسيني السيستاني في توزيع الحقوق الشرعية في مدينة الحلة وفقاً لرأيه وما يراه مناسباً، وقد واجه الشيخ رعد الخالدي كغيره من الوكلاء والمعتمدين، صعوبات كبيرة في جمع الحقوق الشرعية من التجار والميسورين، فذكر الخالدي إن تجار مدينة الحلة لم يبدوا أي تعاون أو مساعدة في جمع الحقوق الشرعية أو تقديم المساعدة، فكانت الحقوق الشرعية تصل من العوامل الفقيرة أو متوسطة الحال، وبالرغم من ذلك وبالقليل المتوفر عمل الشيخ الخالدي على اعالة بعض العوائل المتعففة في مدينة الحلة بما تيسر له من حقوق شرعية. [٩٧]

كانت الحقوق الشرعية التي تصل إلى الشيخ رعد الخالدي ضئيلة جداً مقارنةً بالعوائل المتعففة والمحتاجة في ذلك الوقت، وتصل هذه المبالغ في الغالب من الطبقة ذات الدخل المتوسط، واكد الخالدي أن الكثير من تجار مدينة الحلة وأثريائها يمنون على الفقراء تقديم المساعدة لهم، بل كانوا دائمي الازدراء لهم ويعاملونهم بفوقية منقطعة النظير، وكانوا من المتعاونين مع حزب البعث الحاكم، إذ عملت السلطة على تأجير أراضيهم ومخازنهم بمبالغ طائلة لضمان وقوفهم إلى جانبهم. [٩٨]

يبدو أنّ سلطة البعث القمعية قد مارست ضغوطها ضد أثرياء وتجار الحلة من أجل صرف دعمهم عن المرجعية الدينية العليا، في سعيها لتجفيف المنابع المالية للحوزة العلمية، التي يمكنها من خلالها الاستمرار بمسيرتها الدينية والفكرية والاجتماعية .

اعتمد الشيخ الخالدي على مجموعة من المساعدين الثقات في مناطق مدينة الحلة، ومهمة هؤلاء معرفة العوائل المتعففة وإيصال المساعدات لها، وكان أبرز هؤلاء الشيخ جاسم أبو الشون، الذي عمل بغطاء من السرية في إيصال المساعدات إلى مستحقيها، على الرغم من المراقبة الدقيقة التي كانت تحيط برجال الدين ووكلاء المراجع في تلك المدة الزمنية، فكان يتجنب بذلك ازدحام الناس على مكتبه مما يلفت انتباه السلطات البعثية لنشاطه هذا، ومن هؤلاء الثقات غانم مزهر والسيد عبد المطلب في مدينة الثورة،

وحسن عبد الكاظم وحجي غازي في منطقة الأسكان، وهؤلاء ليسوا من المعتمدين للشيخ الخالدي، بل كانوا ثقات يقومون بهذه الأعمال تقرباً لله تعالى. (٩٩)

كان للشيخ رعد الخالدي معتمدين يقومون بتوزيع المساعدات على العوائل المحتاجة، وكان الشيخ جاسم أبو الشون أبرز هؤلاء المعتمدين، إذ التحق أبو الشون بعمله مع الشيخ الخالدي في عام ١٩٩٣، وقد طلب منه الشيخ تثبيت أسماء العوائل المستحقة للحقوق الشرعية بقوائم وسجلات خاصة، وأوكل إليه مهمة توزيع هذه المساعدات، واشترط عليه أن يكون توزيعها ليلاً، وأنّ لا يكون بزيه الحوزوي، بل متنكراً بزي آخر، ولا يذكر اسم المرجع الأعلى السيد علي السيستاني، أو اسم الشيخ الخالدي. (١٠٠)

كُلف الشيخ جاسم أبو الشون من قبل الشيخ رعد الخالدي في أخذ زمام الأمور في منطقة نادر التابعة لمدينة الحلة، فكان فيها إماماً لجامع وحسينية نادر الثانية يُقيم صالاتي الجمعة والجماعة فيها، و معتمداً لجمع أموال الزكاة، والخمس، وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين في المدينة، فضلاً عن ذلك فقد كُلف أبو الشون بإعادة ترميم حسينية نادر الثانية، بالرغم من مضايقات أجهزة الأمن البعثية، ولإبعاد أنظار أجهزة الأمن القمعية للنظام البائد كان الشيخ أبو الشون يعمل على ملاطفتهم والحديث معهم، بل تعدا ذلك إلى استضافتهم في منزله، وتقديم وجبات الطعام والشاي لهم، وقد كانت هذه التصرفات تصرف نظر البعثيين عنه إلى حدٍ ما، وقد حذره العديد من أصدقائه والمقربين منه من مغبة الوقوع بيد البعثيين وإنه بتعامله معهم قد يكون قريباً من الموت إذا ما أُكتشف أمره، على الرغم من ذلك فأن أجهزة حزب البعث الغاشمة لم تتوانَ عن مراقبته، ووجهت له تهمة أخذ مساعدات من إيران وحزب الدعوة بهدف تكوين مجموعة مناهضة للنظام. (١٠١)

ذكر الشيخ أبو الشون أن شخصاً يدعى عبد الأمير بمنصب عضو فرقة في حزب البعث المنحل، وكان مديراً لمدرسة ١١ آذار في مدينة الحلة، قد زاره في بيته وأخبره بوجود مبلغ مقدار ٣ ملايين عند الشيخ، وأخبره أيضاً أن هذه الأموال ـ وفقاً لمعلومات أجهزة الأمن ـ قد جاءت من إيران، والهدف من هذه الأموال تحريض الناس ضد الحزب والدولة، غير أن الشيخ أبو الشون تخلص من هذا الاتهام بدبلوماسيته المعهودة مع أجهزة حزب البعث، إذ أخبر المدعو عبد الأمير أن هذه الأعمال ما هي إلا جزءً من التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع الواحد، وأن ما يقوم به متماشياً مع سياسة حزب البعث المنحل، ويزيد من التفاف الناس حوله، وقد كان الشيخ رعد الخالدي يضع بعض أموال الحقوق الشرعية التي تصل إليه عند الشيخ جاسم أبو الشون، الذي يقوم بدوره بتوزيعها على المحتاجين الذين قد يقصدونه إلى بيته، وأكد الشيخ

أبو الشون إن هذه الموال لم تكن مقتصرة على المحتاجين من مركز مدينة الحلة فقط، بل تعدى هذا الأمر إلى أطراف مدينة الحلة، فضلاً عن المناطق القريبة منها. [١٠٢]

لم يكن الشيخ جاسم أبو الشون الوحيد المسؤول عن توزيع الحقوق الشرعية وفقاً لتوجيهات الشيخ رعد الخالدي، بل كان هناك العديد من الثقات المسؤولون عن ذلك، ومنهم السيد مرتضى أبو علي، وحجي غازي عن منطقة الإسكان، وحسن عبد الكاظم عن مدينة الثورة، والسيد عبد المطلب، وكان هؤلاء مسؤولون عن مختلف المناطق في مدينة الحلة. [١٠٣]

كان الشيخ رعد الخالدي، والمعتمدين، والثقات المسؤولون عن توزيع الحقوق الشرعية حذرين كل الحذر من الأجهزة الامنية القمعية للنظام البائد حتى أنهم لم يكونوا يثقون بكل العوائل التي تأتي طلباً للمساعدة، فقد كانوا يخشون من كون هؤلاء مندسين من قبل أجهزة القمع البعثية، فلم يقدموا لهم المساعدة حتى يستوثقوا منهم ويطمأنوا لهم، بعد التعرف عليهم. [١٠٤]

كان الشيخ رعد الخالدي يتجنب تقديم المساعدات الشرعية بصورة مباشرة للمحتاجين، فقد كان يبلغهم بعدم توفر المال عنده ويوعز إلى معتمديه بتقديمها لهم، وأنّ هذه المساعدات لم تقتصر على الأموال فحسب، بل تعدتها إلى المواد الغذائية أو المواد المستخدمة في البناء. [١٠٥]

كان الشيخ رعد الخالدي كثير الاهتمام بالشعائر الحسينية، إذ كان مواظباً على المسير إلى كربلاء المقدسة في ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي عام ١٩٧٧ كان الشيخ الخالدي متواجداً في كربلاء المقدسة حينما حاصرت قوات الأمن المراقد المقدسة، وأشاعت وجود متفجرات في داخلها، مما اضطر أكثر الزوار إلى المغادرة ومنهم الشيخ الخالدي. [١٠٦]

كان للثورة الإسلامية في إيران [١٠٧]صدىً في الشارع العراقي عامة والحلي خاصة، ففي عشية انتصار الثورة خرجت مظاهرات التأييد العفوية متحديةً للنظام البعثي، ولكنها سرعان ما اختفت تحت وطأة الاعتقالات التي مارسها النظام ضد المتظاهرين في المقابل حاول السيد محمد باقر الصدر تكرار هذه التجربة في العراق وسعى لإقامة دولة إسلامية، وتطبيق نظرية ولاية الفقيه، غير أن المجتمع لم يكن مستعداً لمثل هذه الآراء، ناهيك عن التباين بين المجتمع العراقي، والإيراني، فدفع السيد الصدر حياته جراء ذلك فأعدم في ٩ نيسان ١٩٨٠[١٠٨]. و كانت ردة فعل حزب البعث المنحل على نشاطات السيد محمد صادق الصدر شاملة للحوزة العلمية بصورة عامة، ولم تقتصر على شخص السيد الصدر، فكان حدوث

تمرد مرتبط بإيران متزامناً مع الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨ ، من الهواجس التي شغلت أوساط حزب البعث آنذاك، فعملت السلطات على تضييق الخناق على نشاط المرجعية الدينية العليا ووكلائها، خوفاً من امتداد نشاطهم إلى المجتمع ليؤثر سلباً على الأوضاع السياسية لغير صالح الحزب المنحل، وكان من جملة المعتقلين الشيخ رعد الخالدي الذي قضى في السجن عاماً كاملاً بتهمة تشجيع الاضطرابات ضد النظام. (١٠٩)

كانت سياسة القمع التي اتبعها النظام البعثي القمعي تجاه التيارات الإسلامية قد أحدثت شرخاً بين الطرفين، لذا انتهج حزب البعث سياسة جديد تجاه التيار الإسلامي بشقيه الشيعي والسني عرفت باسم حملة العودة إلى الإيمان، ويشار إليها اختصاراً بالحملة الإيمانية(١١٠)، وقد سعت السلطات البعثية القمعية من وراء هذه الحملة إلى خلق تيارات إسلامية موالية لها توازي تلك المعارضة للسلطة، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الحملة لم تحقق النتائج المرجوة، ولم تستطع التأثير بصورة واضحة على المجتمع العراقي، إذ وقفت المرجعية الدينية العليا بالضد منها، ووجهت وكلائها لبيان مساوئها والهدف السياسي المراد تحقيقه من ورائها(١١١) . فلم تستجب الحوزة العلمية للحملة الإيمانية، وتمسكت بموقفها المعارض للنظام، لذا فقد ظل وكلاء المرجعية الدينية العليا تحت الرقابة الشديدة من أجهزة الأمن للنظام البائد، وكانوا لا يفوتون فرصةً لاتهام رجالات الحوزة العلمية بمختلف التهم، ففي عام ٢٠٠٠ اتهمت المخابرات الشيخ رعد الخالدي بتمويل بعض الأشخاص الذين أقدموا على حرق مقر مديرية الأمن في مدينة الحلة من أموال الحقوق الشرعية، إلا الشيخ الخالدي كان يحتفظ بجميع الوصولات الثبوتية التي سلم من خلالها هذه الحقوق إلى أشخاص لا يكنون العداء للدولة. (١١٢)

مُنح الشيخ رعد الخالدي صلاحيات كاملة في استلام الحقوق الشرعية وتوزيعها في مدينة الحلة من قبل المرجعية الدينية العليا، فقد شغل الخالدي منصب الوكيل للسيد الخوئي، والسيد عبد الأعلى السبزواري والسيد علي السيستاني، وعلى مدار مدة مرجعية هؤلاء الثلاثة تمتع الشيخ الخالدي بهذه الصلاحيات، أما يخص الفتوى في المسائل الشرعية فقد ذكر الخالدي أنه كان يفتي برأي المرجع الذي منحه التوكيل، على الرغم من وصوله إلى درجة الاجتهاد، إلا أنه لا يضع رأيه في قبالة رأي أيٍّ من المراجع، وقد احتفظ برأيه في الدرس فقط. (١١٣)

إن الوكالة التي تمتع بها الشيخ رعد الخالدي هي من نوع الوكالة العامة، فكما ذُكر سابقاً فقد حصل الشيخ الخالدي على كامل الصلاحيات في توزيع الحقوق الشرعية التي تصل إليه في مدينة الحلة، وكانت

مهمة معرفة العوائل المتعففة في المدينة والتعامل مع الأجهزة القمعية للسلطة تقع على عاتقه أيضاً، ولم يكن الخالدي يذكر بوجه، أو بآخر أنّ هذه الحقوق صادرة منه أو من المرجع الأعلى .

واجه الشيخ رعد الخالدي تحديات اجتماعية كبيرة، أوجزها الدكتور علاء أبو آمنة وهو أحد تلامذته بالشكل الآتي :

١. كيف يمكنك ان تضمن سماح السلطة لك بالتواصل مع الناس من دون أن تعطيهم الدنية من دينك؟
٢. كيف يمكن إيصال المساعدات المالية لفقراء المؤمنين دون اثارة السلطة؟
٣. كيف تواجه ضغط المجتمع عليك للحصول على المساعدات المالية بأي شكل كان، إثر الظرف الاقتصادي المرير السائد في البلد، مع قلة المتوفر في يدك، بسبب شره مدعي العلم للحصول على الحقوق الشرعية، وتقيدك بالضوابط الشرعية في الأخذ والعطاء؟
٤. كيف تواجه حملات التسقيط التي نظمتها السلطة عن طريق بث الاشاعات لمنع الناس من الانفتاح عليك؟
٥. كيف تواجه بعض الشخصيات المؤثرة في المجتمع ممن تبنى الإشاعة وأخذها وسيلة للتسقيط لأي غاية في نفسه؟
٦. كيف تواجه الخطر المحتمل من أن تقوم السلطة بالمكيدة لك لوضعك تحت طائلة القانون، أو تسقيطك في المجتمع؟
٧. كيف تواجه رغبة المجتمع في أن يكون اداؤك صورة طبق الأصل لمن سبقك، مع أن ما تمليه عليك قناعتك ووضعك والظروف الراهنة غير ذلك؟

اتبع الشيخ رعد الخالدي طرقاً مختلفة اتسمت بالحذر والحيطة لمواجهة هذه التحديات :

١. يكون التواصل مع المجتمع العام حصراً عن طريق البراني والحسينية، والاستجابة لعدد محدود من الدعوات العامة، في أوقات محددة وبشكل مكشوف للسلطة
٢. اللقاء الخاص يكون بأضيق الحدود مع من يمكن الوثوق به، في هذا اللقاء ينفتح سماحة الشيخ على الحاضرين بوصفهم، قنوات يمكن أن يصل عن طريق الى محيطهم مبيناً لما ينبغي لهم ان يكونوا عليه في المجتمع مرة ومقيماً لمجلس العزاء، أو محتفلاً بعيد الغدير مرة أخرى .

٣. تصوير المساعدات المالية على أنها نوع من التكافل الاجتماعي وحركة للمال ضمن المجتمع العراقي، لمساعدة الفقراء، لئلا يكونوا عرضة للانحراف، وابلاغ الناس عبر المنبر ودافعي الحقوق الشرعية بأن سماحة الشيخ يعتذر عن استلامها، وأن عليهم التحري عن الفقراء وتسليمها لهم يداً بيد لقطع الطريق على السراق من مدعي العلم، من جهة وتنمية الشعور بالتكافل الاجتماعي من جهة أخرى.

٤. في حال تنصل صاحب الحق الشرعي عن القيام بدوره، وإصراره على تسليم الحق الشرعي لسماحة الشيخ فان استلام الحقوق الشرعية يكون موثقاً بوصل بختم وتوقيع المرجع الأعلى حصراً مهما كان المبلغ بسيطاً ومهما ألح دافع الحق على عدم رغبته باستلام الوصل تطميناً لدافع الحق وربطاً له بالمرجعية.

٥. صرف الحقوق الشرعية يكون موثقاً وبحسب الضوابط الشرعية المعلنة مراراً من على المنبر ولدافعي الحقوق ولطالبي المساعدات ولمن يتولى ايصال المساعدات للفقراء من الثقات، بعد التحري عن العوائل الفقيرة من قبلهم مع التدقيق على عمل الثقات بين الحين والآخر، ولا أنسى ان سماحة الشيخ أعلن على المنبر، ولأكثر من مرة أن بإمكان أي فرد من المجتمع الحلي ان يطلع على المبالغ المستلمة والمصروفة شهرياً.

٦. كان الحذر سمة بارزة لعمل سماحة الشيخ فرضته الظروف القاهرة، ويبدو لي أنه كان يتكلف ذلك كثيراً اذ أن طبعه يميل إلى الانفتاح على الناس والتعامل بعفوية، ولذلك شواهد كثيرة لا مجال لذكرها غير أني اذكر هنا مفردتين الأولى انه لم يسمح بتواجد النساء في البراني مطلقاً واذا دعت الحاجة لذلك فينبغي أن يكون أحدنا متواجداً معه، والثانية أنه كان يراقب أداء القريبين منه باستمرار وينبه على الخطأ، بل ويبعد من يثبت عدم اكتراثه بالموازين الشرعية، لذا تجد أن ليس له بطانة تحول بينه وبين الناس، أو تحصل منه على ما تريد أو تقوده إلى ما تريد.

ارتبط الشيخ رعد الخالدي بعلاقات طيبة مع أقرانه من أساتذة الحوزة العلمية وأعلام عصره، كالسيد محمدا باقر الصدر والشيخ أحمد الوائلي، كما حصل على توكيل من قبل المرجع السيد محمد صادق الصدر في مسألة فقهية قد عُرضت على السيد الصدر، فأرجع الحكم فيها إلى الشيخ الخالدي، وكتب له بذلك تكليفاً بخط يده، مما يدل على المكانة العلمية، والاجتماعية التي حظي بها الشيخ الخالدي لدى أعلام الحوزة العلمية. (١١٤)

كان للحوزة العلمية موقفاً رافضاً للغزو الأمريكي للعراق[١١٥] عام ٢٠٠٣، فعلى الرغم مما عانته الحوزة العلمية والمرجعية الدينية العليا من ضغوط، واضطهاد من قبل نظام البعث الصدامي، إلا أنها لم تكن تحبذ استبدال الظلم بالاحتلال، وقد أوعزت المرجعية الدينية العليا إلى جميع وكلائها باتخاذ مثل هذا الموقف، وحين دخول القوات الأمريكية حاولت استمالة بعض رجال الدين المؤثرين في المجتمع العراقي ومنهم الشيخ رعد الخالدي، فعُرض عليه الأموال فرفض هذا الأمر، ورفض حتى الاجتماع بهم. [١١٦]

هوامش ومصادر البحث

[١] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ٣١ آيار ٢٠٢٤ .

[٢] اللمعة الدمشقية : كتاب في الفقه بعنوان اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية، أقدم على تأليفه الشيخ شمس الدين بن محمد بن جمال الدين العاملي الملقب بالشهيد الأول . للمزيد ينظر : شمس الدين العاملي، اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية ، ط١ (طهران ـ مطبعة حكمت، ١٤٠٦) .

[٣] محمد تقي التبريزي (١٣١٥ ـ ١٣٨٧) : محمد جواد بن السيد محمد تقي بن السيد أبو القاسم الطباطبائي التبريزي، ولد في مدينة تبريز وبدأ فيها دراسته الدينية، ثم سافر إلى مدينة النجف الأشرف عام ١٣٣٧ لإكمال دراسته الحوزوية، صار من علماء النجف ونال درجة الاجتهاد وقام بتدريس العلوم الدينية في الحوزة العلمية، تتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم والمجتهدين، توفي في النجف الأشرف ودُفن في الصحن العلوي المشرف . للمزيد ينظر : محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام , ط١ ج١, (مطبعة الآداب , النجف الاشرف , ١٩٦٤, ص ٢٩٥ .

[٤] مسلم الحلي (١٩١٦ ـ ١٩٨٢) : مسلم بن حمود بن ناصر بن حسين بن علي بن محمد بن حسن بن هاشم بن عزام الحسيني الحلي، عالم وفقيه ومحقق وأديب وشاعر من أعلام الفقه والأدب في العراق، ولد في مدينة الحلة ودرس فيها مقدمات العلوم على يد والده السيد حمود الحسيني، سافر بعد ذلك إلى مدينة النجف الأشرف ودرس فيها الفقه والأصول على يد الشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ ضياء الدين علي النجفي العراقي وغيرهم، فحصل على شهادة الاجتهاد= =وصار من أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، له العديد من المؤلفات في الفقه والأصول، توفي في مدينة الحلة ودُفن في النجف الأشرف . للمزيد ينظر : كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ط١ , مؤسسة الواهب للنشر , بيروت ١٩٩٩, ص٦٥٣.

[٥] كاظم الحائري (١٩٣٨ ـ) : كاظم الحسيني الحائري، مرجع ديني عراقي، ولد في مدينة كربلاء المقدسة، بدأ دراسته الدينية في سن الخامسة على يد والده في حوزة كربلاء المقدسة ثم انتقل إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، تتلمذ على يد السيد محمد باقر الصدر وقد رافقه سنوات طويلة، وقد أوصى السيد محمد صادق الصدر أتباعه بالعودة له بعد وفاته، إلا إنه اعتزل المرجعية عام ٢٠٢٢ بسبب مرض منعه من القيام بواجباته . للمزيد ينظر : الموقع الرسمي للسيد كاظم الحائري https://www.alhaeri.org

[٦] حسين بحر العلوم (١٩٢٨ ـ ٢٠٠١) : حسين بن محمد تقي بن حسن بحر العلوم الطباطبائي، فقيه وشاعر عراقي، ولد في مدينة النجف الأشرف ونشأ فيها، تتلمذ في البداية على يد والده، ثم انتسب إلى مدرسة منتدى النشر سنة ١٩٣٩، فدرس عند السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي، وصل إلى مرحلة الاجتهاد ويعد من كبار مراجع الشيعة، توفي في النجف الأشرف ودُفن فيها . للمزيد ينظر : كامل سلمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ , ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت , ٢٠٠٣ .

[٧] تولى حزب البعث المنحل الحكم في العراق سنة ١٩٦٨ وطبق سياسته العنصرية والطائفية ضد غالبية مكونات الشعب العراقي وفي مقدمتهم الشيعة والاكراد ومارس مراقبة صارمة على ممارسة الشعائر الدينية والحسينية , الامر الذي ادى الى انتفاضة صفر سنة ١٩٧٧ بمناسبة الزيارة الشعبانية في كربلاء المقدسة .

للمزيد من التفاصيل عن ممارسات النظام البعثي التعسفية بحق ابناء الشعب العراقي ينظر : رعد الموسوي , انتفاضة صفر الاسلامية في العراق ١٩٧٧ , طبعة الاولى (قم ١٩٨٢) .

[٨] محمد باقر الصدر (١٩٣٥ ـ ١٩٨٠) : محمد باقر بن حيدر الصدر مرجع ديني ومفكر وفيلسوف اسلامي عراقي، مؤسس حزب الدعوة الاسلامية ومن أبرز منظريه وواضعي أفكاره، ولد في مدينة الكاظمية المقدسة، تتلمذ على يد عدد من أعلام الحوزة العلمية فدرس المنطق والفلسفة والأسفار في مسقط رأسه قبل أن يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، ثم هاجر إلى النجف لإتمام الدراسة الحوزوية، فتتلمذ على يد محمد رضا آل ياسين والسيد الخوئي، وقد تميز طوال فترة تحصيله العلمي بالنبوغ والذكاء فكان معدل مطالعته في اليوم ست عشرة ساعة في اليوم، له العديد من المؤلفات في الفقه والشرائع= =والعقائد والفلسفة، أُستشهد على يد النظام البعثي عام ١٩٨٠ . للمزيد ينظر : محمد محمد الحسيني، الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر دراسة في سيرته ومنهجه، ط١ (بيروت ـ دار الفرات، ١٩٨٩) .

[٩] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ٢ حزيران ٢٠٢٤ .

[١٠] الجوهر النضيد : كتاب في العقائد على المذهب الشيعي الامامي، ألفه صدر الدين محمد الشيرازي باللغة الفارسية، تحت عنوان الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، وقام العلامة الحلي بترجمته . للمزيد ينظر : صدر الدين الشيرازي، الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، ط١ (طهرات ـ مطبعة أمير المؤمنين، ١٩٤٤) .

[١١] صدر الدين الشيرازي (١٥٧٢ ـ ١٦٤٠) : محمد بن إبراهيم القوامي الشيرازي، المعروف بالملا صدرا أو صدر الدين الشيرازي، ويلقب بصدر المتألهين، حكيم وفيلسوف شيعي إمامي، مؤسس مدرسة الحكمة المتعالية، ولد في مدينة شيراز، ينسب إليه منهج جمع الفلسفة والعرفان، فكان طرحه قد سبق عصره بكثير فصعب على معاصريه قبول أفكاره، فلاقى العديد من المضايقات واتهم بمختلف التهم، تتلمذ على يديه العديد من العلماء كان في مقدمتهم الفيض الكاشاني، توفي في البصرة ودفن فيها . للمزيد ينظر : أبو عبد الله الزنجاني، الفيلسوف الفارسي الكبير صدر الدين الشيرازي حياته وشخصيته وأهم أصول فلسفته، ط١ (القاهرة ـ مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧) .

[١٢] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ٢ حزيران ٢٠٢٤ .

[١٣] ابن ادريس (١١٤٨ ـ ١٢٠٢م) : عبد الله بن محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن قاسم بن عيسى الحلي العجلي، ولد في مدينة الحلة ودرس في حوزة النجف الأشرف العلمية، أصبح عالماً مجتهداً من كبار فقهاء الشيعة

الاثني عشرية، أسس نواة الحوزة العلمية في مدينة الحلة، له العديد من المؤلفات في الفقه وغيرها . للمزيد ينظر : علي همت بناري، ابن ادريس الحلي ودوره في إثراء الحركة الفقهية، ط١ (النجف الأشرف ـ مركز ابن ادريس الحلي للدراسات الفقهية، ٢٠٠٩) .

(١٤) رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ٧ حزيران ٢٠٢٤ .

(١٥) عبد الأعلى السبزواري (١٩١٠ ـ ١٩٩٣) : السيد عبد الأعلى بن علي رضا بن عبد العلي الموسوي السبزواري، مرجع ومفسر وفقيه في المذهب الشيعي الامامي، ولد في مدينة سبزوار عام ١٩١٠، تسنم مقام المرجعية الدينية العليا بعد وفاة السيد أبو القاسم الخوئي عام ١٩٩٢، وقد ساهم السيد السبزواري خلال مدة مرجعيته في الكثير من النشاطات الاجتماعية والفكرية في مدينة النجف الأشرف، له العديد من المؤلفات في الفقه والاصول، توفي في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٩٣ . للمزيد ينظر : عبد الستار الحسيني، ألطاف الباري من نفحات الامام السبزواري، ط٣ (النجف الأشرف ـ مطبعة الكوثر، ٢٠٠٤) .

(١٦) رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ٧ حزيران ٢٠٢٤ .

(١٧) محمد رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، منزلة في مدينة الحلة، ٢٢ حزيران ٢٠٢٤ .

(١٨) محكمة الثورة : تشكلت هذه المحكمة بعد ثورة عام ١٩٥٨ بقيادة عبد الكريم قاسم، واختصت بالنظر في الجرائم التي تمس أمن الدولة الخارجي والداخلي، وقد ذاع صيت هذه المحكمة بعد وصول حزب البعث إلى السلطة، فاستغلت لإنزال أقسى العقوبات بحق المعارضين والمواطنين على حدٍ سواء، وقد ترأس هذه المحكمة عدد من البعثيين كان أبرزهم عواد البندر، حُلت هذه المحكمة عام ٢٠٠٣ بعد الاحتلال الامريكي للعراق . للمزيد ينظر : محكمة الثورة مقصلة حزب البعث، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، https://iraqicenter-fdec.org

(١٩) رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ٥ حزيران ٢٠٢٤ .

(٢٠) رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ١٠ حزيران ٢٠٢٤ .

(٢١) محمد الصغير (١٩٤٠ ـ ٢٠٢٣) : محمد حسين علي الصغير، عالم وشاعر عراقي، ولد في مدينة النجف الأشرف وتتلمذ في مدارسها، التحق بالحوزة العلمية عام ١٩٥٢ وأكمل دراسته في البحث الخارج على يد السيد أبو القاسم الخوئي، أكمل دراسته الأكاديمية في جامعات القاهرة وبغداد ودرم البريطانية، فحصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة بغداد عام ١٩٧٩، وعلى مرتبة الاستاذية عام ١٩٩٣، وإستاذ متمرس من جامعة الكوفة عام ٢٠٠١، كما يعد مؤسس الدراسات العليا في جامعة الكوفة عام ١٩٨٨، وبالرغم من اتجاهه إلى العمل الأكاديمي إلا إنه لم ينقطع عن الدراسة الحوزوية، له العديد من المؤلفات في التفسير واللغة العربية والعقائد والتراجم والشعر، توفي عام ٢٠٢٣ . للمزيد ينظر : محمد حسين الصغير، من ذكرياتي، ط١ (هولندا ـ أكاديمية الكوفة، ٢٠٢٣) .

(٢٢) عدنان البكاء (١٩٣٩ ـ ٢٠٢١) : عدنان بن علي البكاء، ولد في مدينة النجف الأشرف ونشأ في ظل أسرة علمية، إذ كان والده السيد علي البكاء من فضلاء الحوزة العلمية، تتلمذ على يد عدد من العلماء منهم والده علي البكاء والسيد محمد الصوافي والشيخ محمد جواد العادلي والشيخ محمد تقي الجواهري وغيرهم، تخرج من كلية الفقه ثم عمل في رئاسة تحرير =مجلة رسالة الإسلام، حصل على شهادة الماجستير في الآداب عام ١٩٧٨ وعُين في عمادة كلية الفقه في الكوفة وهي=

فرع من الجامعة المستنصرية، واستمر بمنصبه حتى تأسيس جامعة الكوفة عام ١٩٨٧، وعلى الرغم من ذلك فلم ينقطع عطائه الاكاديمي والحوزوي، توفي عام ٢٠٢١ . للمزيد ينظر : شبكة المعلومات الدولية " الانترنت "، بيان صادر عن مركز الإمام الصادق في تأبين العالم السيد عدنان البكاء، https://imam-sadiq-c.com

[٢٣] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ١٠ حزيران ٢٠٢٤ .

[٢٤] حزب الدعوة الاسلامية : أحد الأحزاب السياسية الشيعية في العراق، تأسست النواة الأولى للحزب عام ١٩٥٧ من هيئة مؤلفة من ثمانية أعضاء، وقد كان للسيد محمد باقر الصدر الدور الرئيسي في لجنة قيادة الحزب، وقد برز الحزب على الساحة السياسية في سبعينيات القرن الماضي حين قام بمجموعة من الهجمات ضد الحكومة العراقية وحزب البعث، بعد سقوط نظام البعث في العراق شارك الحزب في العملية السياسية الجديدة وشكل العديد من الوزرات في العراق . للمزيد ينظر : حسن شبر، حزب الدعوة، ط١ (بيروت ـ مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٩) .

[٢٥] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ١٠ حزيران ٢٠٢٤ .

[٢٦] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ١٤ حزيران ٢٠٢٤ .

[٢٧] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ١٤ حزيران ٢٠٢٤ .

[٢٨] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، ١٤ حزيران ٢٠٢٤ .

[٢٩] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة،، ١٨ حزيران ٢٠٢٤ .

[٣٠] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة،، ١٨ حزيران ٢٠٢٤ .

[٣١] جاسم أبو الشون، مقابلة شخصية، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الأحد ٢٨ تموز ٢٠٢٤ .

[٣٢] جاسم أبو الشون : (١٩٤٥ ـ) : ولد في مدينة سومر من محافظة القادسية عام ١٩٤٥ وترعرع في هذه المدينة، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها، التحق بدار المعلمين العالية وتخرج منها معلماً، ثم التحق بالدراسة الحوزوية على يد السيد محمد صادق الصدر، انتقل إلى مدينة الحلة عام ١٩٧١ واستقر فيها . جاسم أبو الشون، (مقابلة شخصية)، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الخميس ٢٠ حزيران ٢٠٢٤ .

[٣٣] جاسم أبو الشون، مقابلة شخصية، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الأحد ٢٨ تموز ٢٠٢٤ .

[٣٤] الفقه الاستدلالي : يعني إقامة التدليل لإثبات المطلوب، ويقوم على خمس مبادئ وهي التعاكس والتناقض والتقايس والتماثل والاستقراء، والهدف من هذا العلم ليس مجرد جمع معلومات في ذهن الطالب، بل الأخذ بيده خطوة أو خطوات=نحو تحصيل ملكة الاستنباط . للمزيد ينظر : باقر الأيرواني، الفقه الاستدلالي، ط٢ (مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر بيروت ج١، ص ٤ , ٢٠١٤).

[٣٥] رعد الخالدي، مقابلة شخصية، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الأربعاء ٢٤ تموز ٢٠٢٤ .

[٣٦] الصحيفة السجادية : كتاب يضم مجموعة كبيرة من الأدعية للإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، وهي الصحيفة الأولى التي يرجع سندها إلى الإمام زين العابدين، ومن ضمن رواتها الإمام الباقر وزيد الشهيد (عليهم السلام) . للمزيد ينظر : زين العابدين علي بن الحسين، الصحيفة السجادية، ط١ (بيروت ـ شبكة المعارف الإسلامية، ٢٠١١)

.

[٣٧] رعد الخالدي، مقابلة شخصية، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الخميس ٢٥ تموز ٢٠٢٤ .

[٣٨] علاء أبو آمنة (١٩٥٧) : علاء ناصر أبو آمنة، ولد في مدينة الحلة عام ١٩٥٧ ونشأ فيها، نال شهادة البكالوريوس من كلية العلوم في جامعة بغداد، وفي عام ٢٠٠٦ حصل على شهادة الماجستير، والدكتوراه عام ٢٠١٢ من جامعة بغداد كلية العلوم قسم الجيولوجيا . علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الأثنين ٥ آب ٢٠٢٤ .

[٣٩] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الأثنين ٥ آب ٢٠٢٤ .

[٤٠] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الخميس ٨ آب ٢٠٢٤ .

[٤١] لم يبين الدكتور علاء منشأ هذا الاختلاف وفي أي مبنى من مباني التقليد .

[٤٢] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الخميس ٨ آب ٢٠٢٤ .

[٤٣] عبد المجيد الخوئي (١٩٦٢ ـ ٢٠٠٣) : عالم دين شيعي ورئيس مؤسسة الخوئي الخيرية في لندن، نجل المرجع الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي، ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٦٢، التحق بالحوزة العلمية وتتلمذ على يد أعلامها، تميز بالحراك السياسي والاجتماعي في لندن، أُغتيل في مدينة النجف الأشرف عام ٢٠٠٣ . للمزيد ينظر : محمد حسين بزي، عبد المجيد الخوئي وشاهد بلا شهادة، ط١ (بيروت ـ دار الأمير للثقافة والعلوم، ٢٠٠٤) .

[٤٤] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الخميس ٨ آب ٢٠٢٤ .

[٤٥] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الخميس ٨ آب ٢٠٢٤ .

[٤٦] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الجمعة ٩ آب ٢٠٢٤ .

[٤٧] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الجمعة ٩ آب ٢٠٢٤ .

[٤٨] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الجمعة ٩ آب ٢٠٢٤ .

[٤٩] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الأثنين ٥ آب ٢٠٢٤ .

[٥٠] علاء أبو آمنة، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الأثنين ٥ آب ٢٠٢٤ .

[٥١] عماد الحيدري (١٩٧٦ ـ) : عماد علي دشر لازم الحيدري، ولد في مدينة البصرة عام ١٩٧٦، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بابل ـ كلية الهندسة عام ١٩٩٨، وحصل على الماجستير من جامعة بابل عام ٢٠٠٢، وحصل على الدكتوراه من جامعة ساردار باتل في الهند عام ٢٠١٠ ، وهو الآن تدريسي في جامعة بابل ـ كلية الهندسة . عماد الحيدري، مقابلة شخصية، جامعة بابل، الأثنين ٢٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٥٢] عماد الحيدري، مقابلة شخصية، جامعة بابل، الأثنين ٢٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٥٣] عماد الحيدري، مقابلة شخصية، جامعة بابل، الأثنين ٢٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٥٤] سلام الفتلاوي (١٩٧٦) : الدكتور سلام عبد الزهرة عبد الله الفتلاوي، ولد في مدينة الحلة عام ١٩٧٦ ونشأ فيها، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بابل ـ كلية القانون عام ١٩٩٨، وحصل على الماجستير في القانون الخاص عام ٢٠٠١، والدكتوراه عام ٢٠٠٦، شغل العديد من المناصب العلمية والإدارية في جامعة بابل وجامعة القاسم الخضراء، ويشغل الآن منصب مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية في جامعة القاسم الخضراء، له العديد من المؤلفات في القانون . سلام الفتلاوي، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الثلاثاء ٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٥٥] سلام الفتلاوي، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الثلاثاء ٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٥٦] سلام الفتلاوي، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الثلاثاء ٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٥٧] سلام الفتلاوي، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الثلاثاء ٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٥٨] أحمد الطائي (١٩٦٤) : أحمد حسن عبيد الطائي، ولد في مدينة الحلة عام ١٩٦٤ ونشأ فيها، وهو الآن من أبرز تلامذة الشيخ رعد الخالدي، إذ عمل منذ عام ٢٠١٢ على تدوين دروس الشيخ الخالدي في بحث الخارج على صورة تقريرات فقهية . أحمد الطائي، مقابلة شخصية، مكتب الشيخ رعد الخالدي، الأثنين ٢٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٥٩] أحمد الطائي، مقابلة شخصية، مكتب الشيخ رعد الخالدي، الأثنين ٢٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٦٠] محمد الشمري (١٩٦٤ .) : الشيخ محمد حمزة الشمري، ولد في مدينة الحلة عام ١٩٦٤ ودرس فيها المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، التحق بكلية الفقه في الكوفة وتخرج منها عام ١٩٩٠، وعُين مدرساً في مديرية تربية بابل عام ١٩٩٦ حتى أُحيل على التقاعد عام ٢٠٢٤ . محمد الشمري، مقابلة شخصية، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الجمعة ٢ آب ٢٠٢٤ .

[٦١] محمد الشمري، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الجمعة ٢ آب ٢٠٢٤ .

[٦٢] يحيى العذاري (١٩٦٥ .) : يحيى أبو آية العذاري، ولد في مدينة الحلة عام ١٩٦٥ ونشأ فيها، أكمل دراسته الابتدائية في مدارسها عام ١٩٧٧، والاعدادية عام ١٩٨٣، ونال شهادة البكالوريوس في الهندسة من جامعة بابل عام ١٩٨٧ . يحيى العذاري، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الأثنين ٨ تموز ٢٠٢٤ .

[٦٣] يحيى العذاري، مقابلة شخصية، مدينة الحلة، الأثنين ٨ تموز ٢٠٢٤ .

[٦٤] رعد الخالدي، مقابلة شخصية، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الأحد ٢٨ تموز ٢٠٢٤ .

[٦٥] رعد الخالدي، المستنجد في التأصيل الفقهي (مخطوط)، ص ٦ .

[٦٦] رعد الخالدي، المستنجد في التأصيل الفقهي، ص ١١٠ .

[٦٧] رعد الخالدي، المستنجد في التأصيل الفقهي، ص ٧ .

[٦٨] رعد الخالدي، المستنجد في التأصيل الفقهي، ص ٨٣ .

[٦٩] كتاب شرائع الإسلام : من الآثار الفقهية على مذهب الشيعة الإمامية، ويعد من أبرز الكتب عند، إذ حاز اهتمام الفقهاء ولايزال، وهو من المتون الدراسية القديمة في الحوزة العلمية، صُنف حوله الكثير من التحقيقات، فهو يحتوي على دورة كاملة من الأبواب الفقهية . للمزيد ينظر : المحقق الحلي، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، ط١ (النجف الأشرف ـ مطبعة الآداب، ١٩٦٩)، ج١ ـ ج٤ .

[٧٠] رعد الخالدي، عقد الجواهر (مخطوط)، ج١، ص ٥ .

[٧١] رعد الخالدي، عقد الجواهر، ج١، ص ٥ .

[٧٢] رعد الخالدي، عقد الجواهر، ج١، ص ٦ .

[٧٣] رعد الخالدي، عقد الجواهر، ج١، ص ٨ .

[٧٤] رعد الخالدي، عقد الجواهر، ج١، ص ٨ .

[٧٥] رعد الخالدي، عقد الجواهر، ط١ (قم ـ مطبعة إسماعيليان، ٢٠١٥) .

[٧٦] رعد الخالدي، عقد الجواهر (مخطوط)، ج٢ـ ج٣ .

[٧٧] محمد علي كرامي (١٩٣٨) : ولد في مدينة قم عام ١٩٣٨ والتحق بمدارسها الابتدائية، ثم التحق بالدراسة الحوزوية وتتلمذ على يد أعلام الحوزة في قم، كالسيد البروجردي والسيد الخميني وغيرهم، وقد درس الفقه والأصول والفلسفة، له العديد من المؤلفات في الفقه والأصول والشرائع . للمزيد ينظر : شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت "، آية الله محمد علي كرامي القمي، http://ijtihadnet.net

[٧٨] انظر ملحق رقم (٣) .

[٧٩] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : من الكتب الكلامية الفلسفية الشيعية، وهو أول شرح على كتاب تجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي، ويحتوي الكتاب عل ست مقاصد وفي كل مقصد عدّة فصول وفي كل فصل عدّة مسائل . للمزيد ينظر : نصير الدين الطوسي، كشف المراد في تجريد الاعتقاد، ط١ (قم المقدسة ـ مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٨٧) .

[٨٠] نصير الدين الطوسي (١٢٠١ ـ ١٢٤٧) : الخواجة نصير الدين أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، عالم فلكي وأحيائي وكيميائي وفيلسوف وطبيب وفيزيائي ومرجع شيعي فارسي، ولد في مدينة طوس عام ١٢٠١ وتعلم فيها، وقد سافر إلى العديد من المدن كنيشابور والموصل لحضور دروس أشهر العلماء، وقد مارس دوراً سياسياً كبيراً لدى الحشاشيين، وبعد سقوط دولتهم التحق بخدمة القائد المغولي هولاكو، للطوسي مؤلفات كثيرة في العقائد والهندسة والجبر والفلك، توفي في مدينة بغداد ودُفن فيها عام ١٢٤٧ . للمزيد ينظر : محمد حسن درة، نصير الدين الطوسي حياته وآراؤه السياسية والفلسفية، ط١ (بيروت ـ دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥) .

[٨١] ابن المطهر الحلي (١٢٥٠ ـ ١٣٢٥) : الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مطهر الحلي، فقيه متكلم عراقي، ولد في مدينة الحلة عام ١٢٥٠ ونشأ فيها، درس الكلام والفقه والأصول في اللغة العربية وسائر العلوم الشرعية، فتتلمذ على المحقق الحلي وسيد بن طاووس ونصير الدين الطوسي وغيرهم، له الكثير من المؤلفات في الأحكام والفقه والاصول والفلسفة، توفي في مدينة الحلة عام ١٣٢٥ . للمزيد ينظر : فائق محمد حسين، ابن المطهر العالم المجدد رائد الحق وحامي الدين، مجلة النبأ، واشنطن، العدد ٥٩، ٢٠٠١ .

[٨٢] رعد الخالدي، بلوغ الغاية في شرح الكفاية (مخطوط)، ج١، ص ٦ .

[٨٣] محمد صادق الصدر (١٩٤٣ ـ ١٩٩٩) : محمد بن محمد صادق بن محمد مهدي بن إسماعيل الصدر، رجل دين ومرجع شيعي عراقي، ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٤٣، درس في الحوزة العلمية في سن مبكرة وقد ارتدى الزي الحوزوي في الحادية عشر من عمره، فتتلمذ على يد والده والسيد حسن طراد العاملي ومحمد تقي الأيرواني وغيرهم، والتحق بكلية الفقه عام ١٩٥٧ وتخرج منها عام ١٩٦٤، ودرس على يد كبار العلماء كالسيد الخميني والسيد محمد باقر الصدر والسيد الخوئي والسيد محسن الحكيم، تصدى للمرجعية العليا وسعى للحفاظ على الحوزة العلمية وكان من معارضي النظام البعثي السابق وعُرف بنشاطه المناهض للنظام، ونتيجة لذلك فقد أُستشهد على يد أزلام النظام عام ١٩٩٩ . للمزيد ينظر : مقتدى الصدر، حياة السيد الوالد المرجع الأعلى والولي العرف الشهيد السعيد محمد الصدر، ط١ (النجف الأشرف ـ هيئة تراث السيد محمد الصدر، ٢٠٢٤) .

[٨٤] حسين بحر العلوم (١٩٢٨ ـ ٢٠٠١) : السيد حسين محمد تقي بن حسن بحر العلوم الطباطبائي، فقيه جعفري وشاعر عربي عراقي، ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٢٨ ونشأ فيها، وتتلمذ على يد محمد الحسيني الروحاني ومحمد مين زين الدين ومحمد طاهر آل راضي وغيرهم، له العديد من المؤلفات الأدبية ودواوين شعر، توفي في النجف الأشرف عام ٢٠٠١ . للمزيد ينظر : محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ج١، ص ٢١٥ .

[٨٥] رعد الخالدي، مقابلة شخصية، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الأحد ٢٨ تموز ٢٠٢٤ .

[٨٦] قام الجيش العراقي بغزو الكويت في ٢ آب ١٩٩٠ واستغرقت العملية العسكرية يومين فقط، تمكن خلالها الجيش العراقي وقوات الحرس الجمهوري من السيطرة على كامل الأراضي الكويتية، وتم تشكيل حكومة صورية برئاسة العقيد علاء حسين في ٤ آب ١٩٩٠، ثم أعلنت الحكومة العراقية في ٩ آب من العام نفس ضم إلى الكويت إلى العراق، واستمرت سيطرة العراق على الكويت مدة سبعة أشهر انتهت في ٢٦ شباط ١٩٩١ بعد حرب الخليج الثانية . للمزيد ينظر : عبد العظيم رمضان، الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي، ط١ (القاهرة ـ الزهراء للاعلام العربي، ١٩٩٠) .

[٨٧] أصدرت الأمم المتحدة قرار رقم ٦٦١ في ٦ آب ١٩٩٠، أقرت فيه عقوبات اقتصادية خانقة على العراق لتجبر قيادته على الانسحاب الفوري من الكويت، وقد حرم هذا القرار العراقيين المدنيين من الغذاء والدواء، ووسائل التقدم والتكنولوجيا التي وصلها العالم في حقبة التسعينات من القرن الماضي، وقد استمر هذا الحصار حتى ٢٢ آيار ٢٠٠٣ بعد الاحتلال الأمريكي للعراق . للمزيد ينظر : محمد مهدي صالح الراوي، درء المجاعة عن العراق مذكراتي عن سنين الحصار ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٣، ط١ (بيروت ـ منتدى المعارف، ٢٠٢٢) .

[٨٨] فاهم نعمة ادريس الياسري، أوضاع المرأة والطفل في العراق في ظل الحصار الاقتصادي ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٣، مجلة واسط للعلوم الانسانية، واسط، مج ١٨، العدد ٥٠، ٢٠٢٢، ص ١٠ .

[٨٩] محمد جواد جاسم الجزائري، السيد أبو القاسم الخوئي ١٨٩٩ ـ ١٩٩٢ دراسة في نماذج من رؤاه ومواقفه السياسية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد ١٨، ٢٠١٦، ص ٢٨٣ .

[٩٠] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[٩١] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[٩٢] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[٩٣] الفكر القومي الناصري : إيديولوجيا سياسية اشتراكية عربية قومية تستند في توجهها إلى فكر الزعيم العربي جمال عبد الناصر، ويمتد هذا التيار في على المستوى العربي، ويجمع بين عناصر الاشتراكية العربية والجمهورية والقومية ومعاداة الإمبريالية وتضامن العالم النامي وعدم الانحياز الدولي، وأول من أطلق اسم الناصرية على هذا التيار هو محمد حسنين هيكل . للمزيد ينظر : قدور بوجلال، التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢ ـ ١٩٧٠ على ضوء خطاباته الرئاسية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج١٩، العدد ١، الجزائر ٢٠٢٣ .

[٩٤] جمال عبد الناصر (١٩١٨ ـ ١٩٧٠) : جمال عبد الناصر حسين، ضابط عسكري وسياسي مصري، ولد في مدينة الاسكندرية عام ١٩١٨، كان أحد أعضاء تنظيم الضباط الأحرار في مصر الذي قام بثورة ٢٢ تموز ١٩٥٢ التي أعلنت الجمهورية في مصر وألغت الملكية، تسلم منصب رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٦ كثاني رئيساً جمهورياً لمصر، خلفاً للواء

محمد نجيب واستمر في منصبه للمدة (١٩٥٦ ـ ١٩٧٠)، وشهد عهده الكثير من الأحداث في مصر، وكان لها صدىً واسعاً على المستويين العربي والعالمي، كتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر١٩٥٦، وقيام الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ ـ ١٩٦١)، ونكسة حزيران عام ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف التي بدأت عام ١٩٦٨، توفي يوم ٢٨ أيلول ١٩٧٠. للمزيد ينظر : هدى جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر سيرة حياة، ط١ (القاهرة ـ المكتبة الأكاديمية، ٢٠٢٣) .

[٩٥] وصل حزب البعث المنحل إلى الحكم في العراق بعد قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، إذ نجحوا بالإطاحة بعبد الكريم قاسم وتشكيل حكومة برئاسة أحمد حسن البكر، وفي سوريا وصل الحزب إلى السلطة نتيجة انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣، وتمكنوا من الاطاحة بالرئيس السوري ناظم القدسي، وقد عين قادة الانقلاب لؤي الأتاسي في منصب رئيس الجمهورية . للمزيد ينظر : جلال السيد، حزب البعث العربي، ط١ (بيروت ـ دار النهار للنشر، ١٩٧٣)، ص ص ١٨٦، ١٩٤ .

[٩٦] علياء محسن الزبيدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ٢٠٠٦، ص ٦٧ .

[٩٧] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الثلاثاء ٢ تموز ٢٠٢٤ .

[٩٨] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[٩٩] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[١٠٠] جاسم أبو الشون، (مقابلة شخصية)، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الجمعة ٢٨ حزيران ٢٠٢٤ .

[١٠١] جاسم أبو الشون، (مقابلة شخصية)، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الجمعة ٢٨ حزيران ٢٠٢٤ .

[١٠٢] جاسم أبو الشون، (مقابلة شخصية)، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الجمعة ٢٨ حزيران ٢٠٢٤ .

[١٠٣] جاسم أبو الشون، (مقابلة شخصية)، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الخميس ٢٠ حزيران ٢٠٢٤ .

[١٠٤] مرتضى علي، مدير مكتب الشيخ رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الخميس ٢٠ حزيران ٢٠٢٤ .

[١٠٥] مرتضى علي، مدير مكتب الشيخ رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتب الشيخ رعد الخالدي في مدينة الحلة، الخميس ٢٠ حزيران ٢٠٢٤ .

[١٠٦] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[١٠٧] الثورة الإسلامية في إيران : اندلعت في ٧ كانون الثاني ١٩٧٨ في إيران وبمشاركة فئات مختلفة من المجتمع الإيراني ضد الشاه محمد رضا بهلوي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قاد الثورة روح الله الخميني من منفاه في فرنسا، وقد استمرت الاحتجاجات حتى ١١ شباط ١٩٧٩ إذ سقطت حكومة الشاه وأُعلنت بالجمهورية الإسلامية . للمزيد ينظر= : أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، ط١ (عمان ـ دار كنوز المعرفة العلمية، ٢٠١٨) .

[١٠٨] مجموعة مؤلفين، محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره، ط١ (لندن ـ مؤسسة دار الإسلام، ١٩٩٦)، ص ٤٦٤ .

[١٠٩] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[١١٠] الحملة الإيمانية : سياسة اتبعها حزب البعث المنحل في العراق، اعتباراً من عام ١٩٩٣، إذ تم اتباع أجندة اسلامية أكثر محافظة، وتعود جذور هذه الحملة إلى عام ١٩٩١ أثناء حرب الخليج الثانية ، وشملت الحملة مجموعة متنوعة من السياسات كمنح الحريات للجماعات الإسلامية الموالية له , وجرى تنفيذ هذه الحملة تحت اشراف عزة إبراهيم الدوري، الذي استغل هذه الحملة للترويج للطريقة النقشبندية الصوفية لمواجهة التيارات الاسلامية المعارضة له . للمزيد ينظر : رشيد خيون، الأديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، ط١ (دبي ـ مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٦)، ج٢، ص ٥٦٦ .

[١١١] عبد الحسين شعبان، نوافذ ألغام المجتمع المدني، ط١ (عمان ـ دار ورد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ٧٦ .

[١١٢] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[١١٣] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[١١٤] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .

[١١٥] الغزو الأمريكي للعراق : يُعرف أيضاً بمعركة الحواسم أو حرب الخليج الثالثة، وهي حرب حدثت في المدة ١٩ آذار ـ ١ آيار ٢٠٠٣، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومشاركة التحالف الدولي وبريطانيا والدول الحليفة لأمريكا، انتهى هذا الغزو في ٩ نيسان ٢٠٠٣ بسقوط النظام البعثي، وبداية الاحتلال الأمريكي للعراق الذي استمر حتى عام ٢٠١١ . للمزيد ينظر : صلاح عبود محمود، الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، ط١ (الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان , ٢٠١٩) .

[١١٦] رعد الخالدي، (مقابلة شخصية)، مكتبه في مدينة الحلة، الجمعة ٥ تموز ٢٠٢٤ .